مستغرق

اطواق الذهب

١٣

كتاب أطواق الذهب للزمخشري نفعنا به

ورسالة مائة [illegible] العلوية

والنصايح المسجعة

وپندنامه انوشروان

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر وأنا
جعله الله تعالى [illegible] حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين
الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اني احمدك على ما أزللت [اسديت] من
نعمتك وعلى ما أزلت عني من نقمتك
على اني لم اكن اهلا للاولى وكنت
بالثانية اولى لولا فضل منك سابق
حمد الحامد ورآه يقطف وان اعنق
فكانه مصفود يرسف وكرم باسق
شكر الشاكرين ينوء تحته بجناح مهيض
وان حلق [ارتفع] فكانه لاصق بالحضيض
ثم اني احمدك بعد حمد عوداً على بدء
واجعل توفيقك معي ردءاً وكفى به
من ردء اعلى صنيع ما هجس قط في ضمير
نفس ولا اتصل يوماً بظن ولا حدس

من تيسير الغنية التي باحسانك المتظاهر
جذبت اليها بضبعي وبسلطانك القاهر
قسرت اليها طبعي وبنظرك الصادق
خففت على مجاثمها المتعبة وسهلت
تكاليفها المتصعبة وفككت من رق
التبعات عنقي ومننت بحل اساري
وعتقي ورقيتني الى رتبة القناعة
وهي الرتبة العليا وزهدتني في الحرص
على زخرف الدنيا وطيبت نفسي بعوارز
اخلافها عن الغزار ورضيتها بعد
الدرة بالغرار ولما اقترحت
عليك الاسباب المقصية [مبعدة] عن الدار التي
اقترفت [ارتكبت] فيها المعصية عطفت علي في

ذلك عطف خفي وتداركتني بلطف
خفي واصطنعتني بالنقل الى احب
بلادك اليك واعزها واكرمها
عليك وحليتني بدُملج الفخر وسواره
حين شرفتني بحج بيتك وجواره
واسئلك ان تصلي على خاتم انبيائك
وسيد انبيائك وسيد احبائك و
اصفيائك محمد وآله عترة الهدى
وصحابته زمرة البر والتقى وارغب
اليك ان تجعل عقيدتي وطويتي و
بديهتي ورويتي وما خط بناني
وما خطر بجناني وكل ما القته من اقوالي
او كلمي واسئله مقولي على سنن قلمي خالصة

لوجهك ومن اجلك مطلوبة بها
نفحات شجلك وان تفيض على هذه
المقالات من البركة والقبول ما
تهبها مهب الجنوب والقبول وان
تحفظ فيها ما اوجبت للجار من حق
الذمام والذمار لانها وجدت في
حرمك المطهر وولدت في حجر بيتك
المستر وان تنفع بها منشئها وقاريها
ومقتبسها ودارسها انك مولى كل
خير ومولية وحاو كل شيء ومعليه
ولبس لما سخطت عليه من قابل ولا
لرحل حططته مامل

مقالة

ما تخفض المرء عدمه وتيمه اذا رفعه

دينه وعلمه ولا يرفعه ماله واهله
اذا اخفضه فجوره وجهله العلم هو
الاب وللثاني الادب والتقوى
هي الام بل هي الى اللبان اضم فاحرز
نفسك في حرزهما واشدد يديك بغرزهما
يسقك الله نعمة صيبة ويحيك حيوة
طيبة **مقاله** يا ابن آدم اصلك
من صلصال كالفخار وفيك ما اسعك
من التيه والافتخار تارة بالاب
والجد وتارة بالدولة والجد ما اولاك
بان لا تصعر خدك ولا تفتخر بجدك
تبصر خليلي مم مركبك والى منقلبك
تخفض من علوائك وخل بعض خيلائك

مقاله عمر ينقضي مر الاعصار
وانت تتوجه مد الامصار ضلة
لرائك الفائل في ظلك الزائل
ما هو الا بياض نهارك فاغتنمه
وسواد ليلك فلا تنمه واتبع من
ضرب اكباد المطي حتى اناخ بكنف
وطي **مقاله** قد في طول الاسطوانه
وانف ملئ من الخنزوانه وعطف
ميال وقميص ذيال وشخص
لا يشعر اجره الازار من الاجور
هوام من الاوزار وان من
اعظم الحوب فضل الذيل المسحوب
يا ارعن ومثلك الرعن قل لي ويلك

لم تلحف ذيلك وهي عما قليل تلحفك
حصباءها وتقذف عليك اعباءها
وتثقلك فوق ما اثقلتها وتحملك
اضعاف ما حملتها **مقاله** يا ابن ابي
وامي هات حديث الآباء والامهات
وحدث عن رجال العشيرة وكرام
الاخلاء والجيرة من الجار الجنب
وماس الطنب بالطنب ومن
جاثيناه على الركب وجاريناه
في كشف الكرب ومن رفدنا بالخير
ورفدناه وافادنا بالحكمة وافدناه
قد اقتضاهم من اوجدهم ان يُفنوا
وخلت عنهم الديار كان لم يغنوا

وكفى بمكانهم واعظاً لو صادف من
يتعظ وموقظاً من الغفلة لو وجد
من يستيقظ **مقاله** علمك للذي علم
منه في عدمه ما لم تعلم انت وقد وجد
ودعاك لمن هو اخبر منك بما اردت
به مما لم ترد فما هذا الرغاء كانه
هدير وما هذا الصراخ الذي الاصم
به جدير ان كنت ممن ياوي الى
السنة دون البدعة ولا يلوي على
الرياء والسمعة واردت بذلك
وجه العليم بما خطر في قلب العبد
وحبس الخبير بما وسوست به نفسه
واوجس من هوى نفسك العمل المشهور

فالكتم الكتم ومن شهوتها الدعاء
المنشور فالختم الختم ان خير الفوق
والفتق الكتوم وخير الكتاب
والشراب المختوم **مقالة** التوضيع
كل التوضيع ان تشرف والتكبير
كل التكبير ان تعرف فآثر الخمول
الخمول على النباهه واستحب الستر
على الوجاهه تعش الحي من اظفار
المحن وتنأى عن اضفار الاحن
ان ذا الشرف محسود او حاسد
ومحقود عليه او حاقد وتلك بلية
تتقلقل تحتها الاحشاء ويفعل الله
فيها ما يشاء **مقالة** ما اسعدك

لو كنت من سلامة الضمير كسلامة
النمير وفي النقاء عن الريبة كمرآة
الغريبة وفي نفاذ الطبية كصدر
الخطية وفي اخذ الاهبة كالواقع
في النهبة لكنك ذو تكدير كرجرجة
الغدير ومتلطخ بالخباث كخرقة
الطامث وذو عجز وتوان كمكسال
الغوان وتارك الاستعداد كالشاك
في المعاد **مقالة** الا اخبرك بالشقي
المخذول ذي المال المصون والعرض
المبذول من لا يبالي اذا اسلمت
ثروته ان تمزق فروته واذا
اشبعت خزانته ان تجوع خزانته

والا اجرك بالسعيد المنصور
ذي الجناب الممطور من خالف
تلك السنة واتخذ المال لعرضه
جُنّة يقول لخازنه ابخ ولوازنه
ارجح ولنفسه اذا جاشت مكانك
تحمدي واذا طاشت وراءك تصمدي
مقالة استمسك بحبل مواجهك
ما استمسك بك واخيك واصحبه ما اصحب
للحق وادعن وحل مع اشياعه
وظعن فان تنكرت انحاؤه ورشح
بالباطل اناؤه فتعوض من صحبته
وان عوضت الشسع واصطرف
بحبله وان اعطيت النسع فصاحب

الصدق فانه انفع من الدرياق
النافع وقرين السوء اضر من السم
الناقع **مقالة** الشهم الحذر
بعيد مطارح الفكر قريب مسارح
النظر لا يرقد ولا يكري الا وهو
يقظان الذكرى يستنبط العظة
من الملح الخفي ويستجلب العبر من
الطرف القصي فاذا نظرت الى
بنات النعش فاستجلب عبرتك
واذا رايت بني نعش فاستجلب
عبرتك واعلم ان من الجوائز ان
تروح غدا من الجنائز **مقالة**
لا تمنع المعول والماعون حتى

ينعاك الناعون ان مثل توسعك
على اخيك و قد اضاق وحقنك ماء
وجهه ان يهراق مثل عين الغدنقة
في حرّ الوديقة ذاك من ذوائب
الخير والتواصي وحقيق ان يطول
به التواصي **مقاله** يا ايها المستجدي
حسبك فبئس الكسب كسبك لا تخلق
الديباجة مثل التعرض للحاجة
فليرقع اليسير خصتك ولكن القناعة
حويصتك واقلل في الناس طمعك
يستدم فضل الله معك **مقاله**
حل الونى ودع الهوينا فالامر مما
يتوهم اتم والخطب مما يقال اطم

داعي الموت صيّت وحيّ لا محالة
ميّتٌ وميت منشور وخلق محشور
وعمل محسوب وميزان منصوب
ومجاز قادر وكتاب لا يغادر وثواب
وكل راجي وعقاب وقل الناجي
مقاله الدعة مع الضعة مُرّةٌ
لا تشره اليها نفسٌ حرّةٌ لكن اخلافها
مرتضعةٌ يعني من هانت عليه الضعة
كم بين من يستلين مع نيل الشرف مس
الشظف ويستخف من اجل الزلف
غبّ الكلف سواد عليه الغثاثة
والطيب وتهلل وجه العيش والتقطيب
وبين من هو عبد مقدّه همته اصابه

مستلذة ويرضيه بطنه اذا شبع
ولا يسخطه عرضه اذا شبع **مقاله**
الكريم اذا ريم على الضيم نبا والسري
متى سيم الخسف ابى والرزين المجتبي
تحاله الحلم يفر نفرة الوحشي عن الظلم
اشفاقا على ظفره ان يقلم وعلى
ظهره ان يكلم وقلما عرفت الانفة
والاباء في غير من شرفت منه الآباء
ولا خير فيمن لم يطب له عرق وذنب
الكلب ما به طرق **مقاله** الوجه
ذو الوقاحة من وجوه الرقاحة
يفيء على صاحبه الانفال ويفتح له
الاقفال ويلقطه الارطاب

ويلقمه ما استطاب ويجتره على قول
المنطيق وييسر له فعل ما يطيق وكل
ذي وجه حيي ولسان عيي معتقل
لا ينشط لمقال ولا ينشط من عقال
لا يزال ضيق الذرع بكي الضرع
يشبع غيره فهو طيان ويعطش صاحبه
وهو ريان ولكن لا كان من يتوقح
ولا من يترقه ويترقح فلعمري ما النائل
العقح الا ما ناله الوقح وايم الله
ان الرشحة في الجبين احسن من الشمم
في العرنين ولان تفرغ عرضك وما في
سقائك جرعة خير من ان تملك البحر
ما في وجهك مزعة **مقاله** عز النفس

وبعد اللهمة الخطوب المدلهمة ولكن
من عرف الذل نغافه استعذب
نقيع العز ودعافه ومن لم يصطل
بحر الهيجاء لم يصل الى المغنم ومن
لم يصبر على براثن اسد اللقاء لم يصب
اطرافا كالعنم وتحت علم الملك المطاع
ذكر السيوف والانطاع ومن لم
يقص عليه عسر يقذه لم يقيض له
يسر ينقذه وما الحكمة الالهية
الاهيئة وهي القاعدة التي امر
عليها العبد ونهيه اليوم عزاء
في كلف وكرب وغدا جزاء بزلف
وقرب **مقاله** احل الناس لاعبائه

احلمهم عن اجابته بل من غدوه الى
جيبه جنيب لا يلحقه عتاب ولا
تانيب يترك جزاءه على ذنبه ويبرك
اذاه بجنبه ذاك الذى لم يعز الله
قلبا رهينا بالحقد ولا اودعه الا
ضميرا صحيح العقل قطع الله نياط
كل قلب بالشر رهين يزل الخير
عنه زليل الحبر عن الرق الدهين
مقاله المروة خليقة رضى الله
خليقة والسخاء سجية تحسن الذكر
حجية ولم ار كالدناءة احق بالسناءة
ولا يصلح للاخاء الا اهل السخاء
بهم يداوى القلب المريض وتجبر

العظم المهيض وهم يرحون عليك
النعم اذا عزبت ويرحون عنك
المحن اذا حزبت **مقاله** لا تنتفع
بما لا تني تبتني وتقتني وانت تعتني
بغرس ما لا تجتني هلم الى استشارة
عقلك فتبصر والى استخارة ذهنك
فتدبر وقل لي اذا اشتق بصرك واشتد
حصرك وعاينت الجد فشغلك عن
ذوك واوحشك تفريطك فسقط
في يدك ما يغني عنك حينئذ بنيانك وما
ذا يجدي عليك تنيانك وهل ينفعك
نخيلك الصنوان وغير الصنوان
ام يدفع عنك ما يخرج من طلعها

من القنوان **مقاله** خل عن يدك
الباطل والدد واعتنق الجد
والزم الجدد ان الله خلقك
جدا لا عبثا وفطرك ابريزا لا خبثا
لولا ان نفسك بكسبها الخبيث
خبثتك وبلطخ عملها السيء لوثتك
فارسلت عنانك فيما انت عنه مزجور
وتوليت بركنك عما انت عليه
ماجور القاؤك بيدك الى التهلكة
واضاعة لحظك في عظيم المهلكة
مقاله احذر من الخسوف والكسوف
ولا تستمع لقول الفيلسوف لا
يالوا ان يحقق وان يغلوا ويتعمق

ان اشتهاره بقوله الفج طوّح به
وراء كل فج بمخت مرجم يدعي انه
منجّم هو عند نفسه المهذب وعند
عباد الله المكذب وبنار الله المعذب
يزعم انه الكيّس الذكي واعقل منه
التيس الذكي ماشئت في التظاهر
بالفلسفه من انواع الركاكه
والسفسفه وكيف يصيب النبع
ممن آلهه الطبع ينادیه الكفر مرحبًا
بك یا صفی ویقول له الشيطان قد
افلحت يا بني **مقاله** من لعمل كالظهر
الدبر ومن لقلب كالجرح الغبر
داوى بكل دواء فلم ينجع واحتيل

عليه بكل حيلة فلم ينفع متى رفوت
منه جانبا انتقض على اخر واذا سددت
من فساده مبخزا جاش الى مبخز ضاقت
عن تدبيره فطن الاناسي واعضل
علاجه على الطبيب النطاسي فيا
ويلتا من هذا السقام ويا غوثتا
من هذا الداء العقام وما احق
مثلي بان يبيت بليلة سليم كلما تليت
الا من اتى الله بقلب سليم **مقالة**
احرص وفيك بقية على ان تكون لك
نفس تقية فلن يسعد الا التقي وكل
من عداه شقي قبل ان ترى الشيب
المجلل والعصب المهلل والجلد المتشنن

والرأى المتفنن والنور المتخاذل
والوطء المتثاقل والرثية في
المفاصل ناهضة والرعشة للانامل
نافضة وقبل ان لا يقدر على ما
انت عليه قادر ولا تصدر عما انت
عنه صادر **مقالة** من استوحش
من المنكرات استأنس عند السكرات
تيلقاه المليك بالملائك مبشرين بالنضرة
والنظر الى الارائك فطوبى لمن نشره
المعروف فاهتز وساءه المنكر
فاشمأز وقام في اهانة الاشرار
وعصب سلمتهم وفي اعانة الابرار
ونصب كلمتهم **مقالة** احمق من النعامة

من افتخر بالزعامة لم ار اشقى من
الزعيم ولا ابعد منه من الفوز بالنعيم
وانى لفوز من ديدنه الهتك للاستار
وهجيراه الفتك بالاحرار لا يفتر
من اهراق في سبل الطغاة ولا يهدأ
من امطاء قبل البغاة هالك في
هوالك خابط في ظلم الحوالك على
آثاره العفاء وادركته بمجانيقها
الضعفاء **مقالة** المرائي لمقت الله
مراعي والجهر بالدعاء جهل بالداعي
ومن لم يدع في خفية وخيفة فذو
دعوة سخيفة وما لم يراع ادب الله
فيه لم يخف ان صاحبه استعمل فيه السخف

ومن جاد بالدعوة نخفيها ونخاف
المدعو فيها فيا لها ملحمة ذات سرين
مشرقة ذات نورين قد اخرجتها
الخفية من الرياء وادخلتها الخيفة
في باب الاتقياء ولكن الناس
عن التحقيق رقود والنظر الصحيح
فيما بينهم مفقود **مقاله** لكن مشيك
الى المسجد او قرمشية ولكن خشيتك
في الصلوة اوحشيه واذكر
عزه الملك العزيز ولا تمس ماجاء
من حديث الا زيز وانظر بين يدي
اي جبار انت ماثل ولاي مكان انت
مقاتل لعمرك مارتب رتوب الكعب

في مثل هذا الموضع الصعب الاعبد
حر المنابت مثبت بالقول الثابت
اواه من خوف العقاب اواب
تواب الى نيل الثواب وتائب
ركاض خيله في حلبات الطاعة
رواض نفسه على بذل الاستطاعة
مقاله الدنيا ادوار والناس
اطوار فالبس كل يوم بحسب ما فيه
من الطوارق وجالس كل قوم بقدر
ما لهم من الطرائق فلن تجري الايام
على امنيتك ولن ينزل الاقوام على
قضيتك ولن يشايعك الدنيا الى
ما تروم وان ساعدتك فساعد بها

لا تدوم **مقالة** قلبك آمن وحاشك
مستطامن ورأيك في الشهوات
باتر وشوقك الى ما عند الله فاتر
وانت مترفه مترف اطيب قطف
لك مخترق في اكناف السعة رائع
ولاخلاف الدعة راضع وفي تيه
الغفلة هائم كانك احدى البهايم
ما هذا خلق المؤمن ولا هكذا صفة
الموقن المومن راغب راهب
ساغب لاغب ذو هيئة بذة محتم
من كل لذة ان راى من نفسه جماحا
الجم وجر وان احس منها مطمعا
القمها الحجر **مقالة** الا احدثك

عن بلد الشوم وذلك بلد الوالي
الغشوم الغشم اد وس من حوافر
الخيول واحطم من جواحف السيول
واجفى من الرياح البوارح واضر
من السنين الجوائح يجب ان تصعد
كلمات الدعاء وان نهبط بركات
السماء بلد الجور وان كنت فيه اعز
من بيضة البلد واحظى اهله بالمال
المثمر والولد توقع ان تسقط فيه
الطيور النواعق وتاخذ اهله الرجفة
والصواعق **مقالة** يا عبد الدينار
والدرهم متى انت عتيقهما ويا اسير
الحرص والطمع متى انت طليقهما هيهات

لا عتاق الا ان تكاتب على دينك
الممزق ولا اطلاق او تفادي
بخيرك الملزق يا من يشبعه قرص
ما هذا الحرص ويا من يرويه الجرع
ما هذا الجزع ستعلم غدا اذا تندمت
ان ليس لك الا ما قدمت واذا لقيت
المنون لم ينفعك المال والبنون
ما يصنع بالقناطير المقنطرة عابر
هذه القنطرة وما يريد من البهجة
والفرحة نازل ظل هذه الشجرة

مقالة لا يقنع بالشرف التالد
وهو شرف الوالد واضمم الى التالد
طريفا حتى تكون بهما شريفا ولا تدل
بشرف ابيك ما لم تدل بشرف فيك
ان مجد الاب ليس لمجد اذا كنت في
نفسك كالفرق بين رزقي يومك
وامسك رزق اليوم لا يسد كبدا
ولن يسدها ابدا **مقالة** لله عبد
انفه الى طاعة الله مخزوم وقوله
بالتوكل عليه مجزوم لا يقرع ظنبوبه
الى غير بابه ولا يقعقع الا حلقة بابه
ولا يزل ظفرا عن عتبته فرقا من
توجه معتبته مكمش اذياله مشمر
ماثل متمثل حيث ما امر لما امر

مقالة كب الله على مناخره من
زكى نفسه بمفاخره على انه رب

مساخر يعدها الناس مفاخر يقول
الرجل جدي فلان وانا ممن يقدمه
السلطان وابوه لبعض العصاة
مسخر ومن قدمه السلطان فهو
المؤخر الاصيل من رسخ في ثرى
الطاعة عرقه والمقدم من احرز
قصب الخير سبقه **مقاله** امش
في ديك تحت راية السلطان ولا
تقنع بالرواية عن فلان وفلان
فما الاسد المحتجب في عرينه اعز
من الرجل المحتج على قرنه وما
العنز الجرباء تحت الشمال البليل
اذل من المقلد عند صاحب الدليل

ومن تبع في اصول تقليده فقد
ضيع وراء الباب المرتج اقليده
وجامع الروايات الكثيرة ولا
حجة عنده مقوي اوقر ظهره
بالحطب واغفل زنده ان كان
للضلال ام فالتقليد امه قلد الله
حبلا من مسد من تقصده ويؤمه
مقاله لم ار فرسي رهان مثل
الحق والبرهان لله درهما متخاصرين
ولا عدمتهما متناصرين اصطحبا
غير متباينين اصطحاب ابانين
من شد يده بغرزيهما فقد اعتز
بعزيهما ومن زل عنهما فهو من الذله

اولّ ومن القلة اقل **مقالة** ايها
الشيخ الشيب ناهيك به ناهيا فمالى
اراك ساهيًا لاهيًا ابق على نفسك
واربع فهذا آخر المراحل الاربع
ومن بلغ رابعة المراحل فقد بلغ
من الحيوة الساحل وما بعدها الا
المورد الذى ليس لاحد عنه مصدر
ولا زيد من عمرو بوروده اجدر
هو لعمر الله مشرع جميع الناس فيه
شرعٌ واحقهم بالاستعداد له من
شارفه واولاهم بالاشفاق منه
من قارفه **مقالة** القاضى تعمل فيه
الرشوة ما لا تعمل فى الشارب

النشوة ان اتته فسكران ميلًا و
طربًا وان فاتته فثكلان ويلا وحربًا
كان لم يسمع ان الرشوة من السحت
وان السحت ماخوذ من السحت وان
آكله ممن تسحته الله بمثلاته ومن حمله
من سحت الله اثلاثة ايّة ما ريورث
حين يقسم ويورث يقدم نصيبه
ونصيب من نصبه على حقوق ذوى
الفروض والعصبة يسمى القاضى وهو
السم القاضى **مقالة** فى اقامة فرايض
الله فجاهد وعلى سنن الرّسول وآدابه
فعاهد ولا يفتنك ان الفرايض لها
الفصل عند الفاصل ولها الحصل

يوم التناصل عن ان يكون معتدّا
بالسنن معتقدا انها من الجنن
متنسكا بالاداب متمسكا منها بالاهدآب
متمادیا فی اخذها متفادیا عن نبذها
فكلّ موقرّ مبجّل وان كان الاغرّ
دونه المجّل ومن اقتحمت عينه الادب
وحقر. لم تكن السنه عنده موقرة
ومن لم يوقّر السنه ويجلها لم يعرف
قدر الفريضه ومحلّها مقاله رضى الله
عن العلمآ الخاشين من الله وحسابه
الماشين على سبيل محمّد واصحابه المتواصين
بالحق ولا يحيصون عن نجّة الرّحب
الى ثنيات المضايق ولا يحيدون

عن نهجه اللحب الى بنيات الطرايق
فى افواههم بيض بواتر على رقاب
المسطلين وفى ايديهم سمر عواتر فى
ثغر المعطّلين جمعوا الى الدّين الحنيفى
العلم الحنفى والى العلم الحنفىّ الحلم
الاحنفى فنفوسهم رواسى الحلم
وقلوبهم معادن العلم لله بلاد هامن
جبال وقار ونحاث معادنها يرجع
با وقار لعمرك ما عمار ساحة الارض
الا عمّالها بالسنه والفرض اولئك
العلمآء حق العلمآء وسايرهم كالغثآء
يطفوا على المآء فلا تسمهم الّا بالحملة
والرواة وادعهم زوامل الكتاب

والدواة مقالة بالعلماء السوء
جمعوا عزايم الشرع ودونوها ثم
رخصوا فيها للامراء السوء و
هونوها ليتهم اذ لم يرعوا شروطها
لم يعوها واذ لم يسمعوها كما هي لم
يسمعوها ام انما حفظوا وعلقوا
وصفقوا وحلقوا ليقمروا المال
وييسروا ويفقروا الايتام و
يوسروا اذا انشبوا اظفارهم
في نشب فمن يخلص وان قالوا لا تفعل
او تزاد كذا فمن ينقص درا ربع
ختالة ملؤها دراريح قتالة واكام
واسعة فيها اصلال لاسعة واقلام

كانها ازلام وفتوى يعمل بها الجاهل
فتوى فال وازنت بين هولاء و
بين الشرط وجدت الشرط ابعد من
الشطط حين لم يطلبوا بالدين الدنيا
ولم يشتروا الفتنة بالفتيا مقالة
نهبك اتقيت الكبائر التي نصت
وتجنبت العظائم التي قصت وربضت
نفسك مع الرابضين على ان لا تخوض
مع الخايضين فما قولك في هنات
توجد منك وانت ذاهل وفي هفوات
تصدر عنك وانت غافل ولعلك ممزق
الشلو ماكول والى المواخذة باقترافها
موكول فمثلك مثل الريبال في مخاماته

عن الاشبال يصد عن التصدي لما
البطل الحميس بل يرد عن مرابضها
الحنيس ثم يصبح ابو الشبل والنمال
الى ابنه كالجبل وهي باوصاله مطيفه
كانما كسته قطيفه فما اغنى ذياده
حتى تم للنمل كياده **مقاله** من لم
يحفظ ما بين فكيه ظل يقلب كفيه وبات
يتململ على وفيه حزنا على ما فرط فيه
من التحفظ واسفا على ما فرط منه
من التلفظ ولو كان اللسان مخزونا
لم يكن الفؤاد محزونا وقلما يحرس مهجة
من لا يحرس لهجته ولن تجد على السر
امينا الا بخل امانه ثمينا **مقاله**

امر الله الروح الامين ان ينصح مع
الملائكة آمين اذا دعا المتقي لاخيه
بظهر الغيب عن نصوح القلب و
نصح الجيب على ان الاخوة في الله
يستوي فيها المحضر والمغيب ولا يختلف
في مراعاتها البعيد والقريب وذلك
لان المعنى فيها واحد وان اختلفت
بصاحبها الاحوال وتصرف به الحط
والترحال وهو القصد بها الى وجه الله
الكريم والاعراض عن كل غرض لئيم
مقاله الحازم لم يزل على جده لم
يزل عنه الى ضده وذو الراي الجزل
من لبس في شيء من الهزل وكيف يكون

حازماً من هو مازح هيهات البون
بينهما مازح وكفاك ان المزح مقلوب
الحزم كما ان المزج مقلوب الجزم
رب كلمة سك عمستك في الذنوب
وافرغت على اخيك من الذنوب
فان كان حراً نزعت الغمر في سويدائه
وان كان عبداً نزعت المهابة من
احشائه وتقول انما هي مزاحة وعليك
في ان لا تقولها مزاحة ويحك ما تلعابه
لو علمت ما في الدعابة لاطعت باطراحها
نهايتك ولما غرغرت بها لهاتك اسرك
ان داعبت الرجل فضحك ولم تشعر
انه بذلك فضحك حيث اعلم لو فطنت

لا علامة انك الشيخ المضحوك من كلامه
وذلك ما لبس به خفاءة انه من صفات
السخفاء **مقالة** الجد في الامور
والتشمير وانضاج الرأي والتخمير
وترك الهوادة والادهان والضبط
التبليغ والاتقان والسعي المنكمش عند
استكفاء المهم والخطو الوساع دون
استدفاع الملم حلبة لا يبلغ مداها الا
ابن احدها من كان سديد الشيمة شديد
الشكيمة تجلد على علاته والبليد يتعلله
ويحوص احشاء الحوادث والنكد
يتسلد **مقالة** مضطرب النهار في
المعاش منبطح الليل على الفراش على ذلك

طوى بيضه وسوده حتى اكحلت
السنون عوده وذلك همه وسدمطيس
الا ان حدث بغيره قال كلا حيوطوبله
ولا طائل وجان مطلوب بطوائل
فيا ويله وعوله او اراى المطلع وهو
مقاله لله بلاد عبد مكي ذي منتسب
زكي قام عند مطلع سهيل قبل ان يتقوض
خباء الليل فذكر الله وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم وطاف بالبيت
الحرام واستلم واعتنق المستجار
والملتزم وتيمن بالمقام وزمزم
واتى الحطيم فدعا تحت الميزاب ثم
تنحى فاقبل على الاحزاب فصف قدميه

في جناب الحجر الى ان طلع مستطيل
الفجر **مقاله** رب دعاء ودمعه من
اجل رياء وسمعه فلا يردهينك
كل داع ودامع العين ولا تغتر اذا
سمعت بسرى القين فلا تثق فالدين
خالي عن تقاته واين من يتقي الله
حق تقاته واعلم ان اكثر الامور
مموهه ظهر جميل وبطن مشوهه
واستعذ بالله من شر ما انت راي
فان الدنيا كل يوم الى ورآى **مقاله**
ايها الملك لا يغرنك اعلام منصوره
واعناق اليك مصوره والخيول
التي خلفك واما مك تجف واحشاء

من حولك من خوفك تتحف والاوامر
المطاعة والامور المستطاعة
وانك مستقل بكبرها مستقل بكثيرها
ولا تنس ان فوقك امرا عظيما امرك
هذا اليه امير وآمرا ناهيا امرك
ونهيك لديه نهي وامير وان قل بين
مايلزمك ان تهابه كما يهابك ادنى
عبيدك وان لا ينفعك معقر من لعز
سلطانه خداك وان يصدك عن بعض
كبرك كبرياؤه وتعلم ان لا مشية لك
والامر كله ما يشاؤه **مقالة** نقلك
بقول الطبيب مرض اشد من مرضك
وابعد لك من الانتهاء الى غرضك

فان مرضت فابدأ بصبرك وثن بالشكر
على حلوك ومرك فان استفزتك الوصب
واستفزك النصب فارفع استخفك
وعوضك بالسكون حركة مديه الى من
يداويك وما يداويك الا من يدويك
وانما يشفيك التحني له والخشوع ليس
يوحنا ونخشوع ما الطبيب الا تابع تجربة
وبايع ما في احرابه وربما ادبرت بك
تدابيره وعقرتك عقاقيره وابغض
الاطباء فاكثرهم اما عبد الطبيعة واما
عابد الصليب في البيعة **مقالة**
مل عن القسوط مع الاقساط وعليك
من الامور بالاوساط ودع الغلو

والتقصير الى القصد وقدّر تقدير
داود في السرد وتكلّف من الطاعة
ما دون الاستطاعة فمن اولاها
الطاقة كلها اوشكان يملّها وادع
نفسك النعرى لا ترجع القهقرى
فلان تترك فيها بقية خيرٌ من ان تجهدها
بطية لا تمس حظّها من الجمام فذلك
سبب التمام والسلام **مقاله** ربّ
منطيق يود غدًا لو لم يكن بمطيق ومنطيق
يقول ليتني لست غير منطيق وقد يجوز
على الصراط من هو مفحم والمفوه في
كبة النار متقحم وما يدريك لعل باقلًا
وائل ويسحب على وا خرس حهه سحبان

برد ايل فلا تغتبطن الخطيب المتشدق
فلعل تشقيق الحطب كان خيرًا له من
تشقيق الخُطب ولا الشاعر المفلق
في قصائده • فقد سمعت ما جاء في اللسان
وحصايده • **مقاله** الجنون فنون
والفنون جنون حسبك فرقد هو
في ادا طاعتك اداتك وخطك الذي
يستوي به عليك عباداتك وما عداه
بحسنه رائق لولا انه عائق والقلب
نازع الّا انه وازع وانّ فنّا من العلم
انت به جاهلٌ خيرٌ من علمٍ انت به عن العمل
ذاهل وكاٴين من فنّ يغنم كل شيء
وليس من الاخرة في شيء • **مقاله**

ان قيل هل لك في شخص كالصنم
ورخص كالعنم وباض مجرد وخد
مورد وثغر مرتل وحصر مبتل
وطرف فيه كحل وصوت فيه صحل
وفي اعضاد لاتلين من بنين وابناء
بنين وفي نبات السكة الحمر والسكة
من امهات التمر وفي الارجيات
العياطل واللاحقات اللحق الاباطل
قلت بلى فيك اشد الهل وتهللت
كالمسنت الى الغيث المنهل وان عرض
عليك وجه من وجوه الخير فعرض او
فوض اليك باب من ابواب البر فمرض
او ذكرت ايات الله فعبود نفور
او شكرت آلاء الله فكنود كفور
بني على هوى الدنيا طبعك وغرس
على استحبابها نبعك فان جرى حديثها
طاب لك الحديث وانبعث منك الطالب
الحثيث واما حديث الآخرة فنعث
سمعك لمجه وكان في صدرك منه سنانا
يزجه **مقاله** موسر يشح بالنوال
ومعسر يلح في السؤال اذا التقيا
فجذلان يصطكان وجذيلان من الضرايب
يحتكان هذا اكز شحيح غير معوان له في
وجه الصعلوك فحيح افعوان وذاك
ملح ملحف مجحف له دق بالوجنتين
دق القصار بالميجنتين ان منح

تبشبش وتطلق وتبصبص وتملق
وان منع اخذ بالمخانيق ورمی بالمجانيق
مقاله دبر المعاش والمعاد یا زیر
سلیمی وسعاد فلیس من اعتاد المضاجع
کمن ارتاد المناجع ولا من الف الملاعب
کمن ایتلف المتاعب الکیس متجلد
متصلب فیما یجدی علیه متقلب والعاجز
متقاعد متقاعس عما یجب فیه التیقظ
متناعس فکیس یاکسلان فی امریک
ولا تعجز ونصیبک من داریک فاحرز
ولا تبغ فی منتصر فاتک الا اطیب الجناة
والقرب من النجاة **مقاله** ابن آدم
نزق عجول لا یزال ینزو او یجول

تحسب ان نزقه هو الذی رزقه
وان عجله مما آخر اجله وان نزوه
وطیشه یطیبان عیشه وان جولانه
وترداده تجمعان متبدده وان قیل
توقف یا رجل وتوقر یا عجل طار
فی الشعاف متوقلا وغار فی الشعاب
متوغلاً ولیس بمفطوم عن شیمه مفطور
علیها فی المشیمة واکثر الاخلاق خلق
منها الوقار والنزق **مقاله** ما کان
فی ذمتک من قرض فاقضه وما کان
لک من خصم علی وجه الارض فارضه
ولا تقل ایان الا فی الدیان فانک
ملاقیه عما قریب فمحاسب وکفی به حسیب

والله الخصم الالد وله المحال الاشد

وحسبك بربك خصيما فلا تزدد عليه

خصوما وبعصيانك ايا؟ وصما فلا تضم

اليه وصوما وهب انك تقول ربي الاكرم

فما تقول فيمن هو من اللوم الام

مقاله رحم الله امرءا رئم ابويه

ورحم واتقى الله الذى يناشد به الرحم

والف فى يساره وعسرته من عرف

بخلافه فى اسرته ولم يحمله ذلك على ان

يطوى عنه كشحا او يضرب عن تعهده

صفحا او يشق كا شق العصا او

يترك الرمى من ورائه بالحصى الا

ان الفئة مع العشيرة من الكلفة العسيرة

والحر من يحامي على اهل القربى

ولا يتحاماهم كتحامي الاملس الجربى

وليس كذلك الا فرع بنعمة متعديه

وذو نفس مستهديه مهديه **مقاله**

ما شرب ونقا بعد صاف كدر فوقع

الى جور بعد انصاف منهل العدل

اصفى من المرآة غب الصقال ومن

قريحة البليغ الصائب فى المقال

ومورد الجور اكدر من هناة الطلال

ومن الوعد الممزوج بالمطال المنصف

يبغض حق اخيه فيوليه والجاير يشوق

به فلا يخليه **مقاله** شيبت وعراك

دآء اسبابه مشيب وشحنة وعراك

ردآء شبابه قشيب مالى اراك صعب
المراس جامح الراس وكان وافد
المشيب لم يخطمك وكان ارتقآء
السن لم يحطمك الشيخوخة تكسب اهلها
سمتا وانت ما كسبت الا امتا لو علمت
اى وفد حل بفودك لتبرقعت حيآء
من وفدك ولكن محياك لم يتعلم الحيآء
ولم يتهج من حروفه الحآء ولا اليآء
تثب الى الشر كما تثب الظبآء وتهث
الى اللهو كما تلهث الظمآء وان جمجم
الباطل فاسمع من سمع وان تهمم الحق
فكانك بلا سمع حملت نفسك على الرياضات
وهى ريضه ومن يحلب اللبآء من اللبوة

وهى المعيضه **مقاله** العلم صعب
والجهل منه اصعب والتقى تعب
والفجور منه اتعب الصعب ما اعقبك
الفجعات والتعب ما جر عليك التبعات
مع المتقى عدة كفلت بتوهين خطبه
وتهوين صعبه وشيك التقضى والثنآء
الجميل فى عاجله والنجاة والثواب
الجزيل فى آجله لانه ممن نظر فى الحقايق
وتفطن واستشف ضمائر الامور
واستبطن طوبى لمن اصغى الى داعى
الحق واصاخ ولم يسد عن استماع
دعوته الصماخ **مقاله** كل آخذ
بالاحتياط غير ناكب عن الصراط.

وكل خير متبغى متخير منتقى لا يصطفى
الا الفاقع من الالوان ولا يصطلى
الا النار ذات الدخان يقول انّ
اول العي ان ارعى حول الحمى وان
هذا ليرديني وان ذلك ليحرج ديني
وانه وانه فلا يزال يحشى الظنة
كالحافي السالك للطريق الشائك

مقالة احنك الغراب وهو اسود
غربيب احلك ام حالك يا غريب
كيف لا يسود حال البعيد عن اقربيه
ولا يتبيض لمه المفارق لامه وابيه
ما غلب غريب الا وينصره غريب وما
اصبح مغترب الا وخده ترب لا نعد

في اهل الفطن من بعد عن الاهل
والوطن ورضي ان تترامى الابه الاسفار
وتتقاذف به القفار رجا زها
من بلد الى بلد نازعا الى مال وولد
ليقال جوّاله مدرّب بلى ان الغربة
دربة لولا انها كربة والسفر اغتنام
الا انه اغتمام ولكن المسافر المهاجر
الى الله غازيا في سبيل الله او حاجا
لبيته زائرا لقبر رسوله هو المسافر
المسعود العز بناصيته معقود

مقالة خير اللسان المخزون وخير
الكلام الموزون فحدث ان حدثت
بافضل من الصمت وزيّن حديثك

بحسن وقارك والسمت وارسل كلماتك
في اتساق انابيب السمهري ولا
تقرع في ارسالها ظنابيب المهري
ان الطيش في الكلام يترجم عن خفة
الاحلام وما دخل الرفق شيئا قط الازانه
وما زان المتكلم الا الرزانه **مقاله**
ايها الشيخ الموطا العقب المنتفخ
الكنية واللقب اذا ركبت مهريا او
شهريا فلا تتخذ قول حاتم ظهريا
واحذر العقاب فلا تدر العقاب
واعلم ان من مساوي اخلاق الرجال
استعداء الركبان للرجال **مقاله**
الحرص ما يحرص ادم الحراص ويقرض

الاعراض بالمقراض وهو والله
داعية الدنو من المطمع الدني كما
ان القناعة سبب السمو الى المطلع
السني ما سك القانع بريك الترب
في حلقي المترب وتهالك الحريص يريك
المترب في طمري الترب فاذا مال صبا
الى الحرص الصابون فاغسل ثوبك
عنه بالحرض والصابون ان نقاء
العرض من الحرص والطمع هو النقاء
من كل دنس وطمع **مقاله** الدنيا
خدع والناس بدع والموت لا ينجوا
منه الاعصم الصدع فخذ ان شئت
وان شئت فدع **مقاله** الكيس

كل الكيس و العاجز كل العاجز من
يهتف به داعي الموت فلباه بالسعي
الناجز ومن قعد به التضجيع معتلاً
باللهوى الحاجز **مقالة** المرء باصغريه
قلبه ولسانه والمرء باكبريه علمه
وايمانه ومايغني عنه اصغراه اذا
خانه اكبراه وان اعز مابين دفتي
اياس بعض زكنه ومابين فكي قس
مقدار لسنه **مقالة** ايها العبد المذال
ماهذا البرد المدال وماهذا الطرف
الاصور والخد الاصعر ماهذا سق
اجفانك فلعل القصار يدق اكفانك
مقالة رب سلاح يقول لصاحبه

ضعني ورب كلمة تقول لقايلها
دعني ان اسلة اللسان تنفذ مالا ينفذ
الاسل وتاخذ مالا ياخذ القنا العسل
وايم الله ان سفح مصون الما اشد
من سفك المحقون من الدما فاياك
وفلتات الكلم الا المتدبر فيها بفهم
ولم **مقالة** لن ينال الله اعطاف
تتهافت واطراف تتماوت ولكن
يناله قلب شفقاً من النار يتلظى
وشوقاً الى الجنة يتشظى وخلوص
النية بالعمل مشفوع وشك باليقين
مدفوع **مقالة** العلم للعالم كالمطمر
للباني والعمل للعالم كالرشاد للساني

ومن لا مطر له لم يستو بناؤه ومن
لا رشاء له لم يرتو ظماؤه فمن اراد
ان ... فليكن العالم العامل
مقالة بتم تفقهون وظلتم تفكهون
فمن ثم زل عنكم التوفيق وطال
عليكم الطريق وتحكم اشرعكم اكثركم
تحرجا واورعكم احسنكم تحرجا تصلب
في دين الله رجال جهز من كلماتهم
جنود مجندة وجرد من السنتهم
سيوف مهندة ونكس لهم رؤس
الصيد وخفض لهم اجنحة الصناديد
واذهن آخرون فضربت بهم الاكالب
وبالت عليهم الثعالب ونوستهم الانياب

والاظافر واستهم الاخفاف
والحوافر مقالة املأ عينيك
من زينة هذه الكواكب واجلها
في جملة هذه العجايب متفكرا في
قدرة مقدرها متدبرا في حكمة
مدبره ... ان يسافر بك القدر
ويحال بينك وبين النظر مقالة
من لك بالعيشة الراضية مع الحيوة
الماضية هيهات ما ههنا هني وليس
في المضي امر مضي وانما يسعد
ولا يشقى طالب ما لا ينفد ويبقى
مقالة اشعر قلبك حلاوة العفة
ورده على الاكتفاء بالعفة فان زاد

اجم بك على الشبهات وربما ابتلاك
بصغار الى وهات ولاخير اليوم
فى الرخاء والرغد لمن تنزل به
الشدة ضحو الغد **مقاله** ليتهم
اذ لم يامروا بالمعروف لم يتنكبوه
واذ لم نهوا عن المنكر لم يرتكبوه
يعدون على الدنيا حراصًا كالسباع
تغدوا خماصًا العيث حيثما ساروا
والحيف كيفما داروا وطوبى لمن
اتاه بريد الموت بالاشخاص قبل
ان يفتح ناظريه على هولاء الاشخاص
مقاله يا مغرور لا عمل مبرور
ويا شقى لا صدر نقى ويا غدر غدير

كله كدر مثلك لا يرضى به احد فهل
يرضى به الا الاحد الصمد **مقاله**
كم اولت للغفلة من الفطنة واطلت
الاصطلاء بنار الفتنة وكاين زلت
بك القدم ثم لم تقرع السن من الندم
ليت شعرى متى تنتبه من ضجعتك
ومتى تنتعش من صرعتك **مقاله**
رب علوم لا ينفع واعلام لا ترفع
وليس لاهلها منها الا الكد القرايح
وكدح الجوارح فاهلًا بمن استخلص
العلوم الدينيه واخلص الاعمال
بالنيه **مقاله** رب موصوف بالمكارم
والمساعى وهو معروف بالمكاره

و المساوی ومغلوب بالحلم الرأی
والعلم الراسخ وهو منهما علی امیال
وفراسخ حسبک بهذا الشطط مستنزلا
للسخط **مقالة** الاجداد ابلتهم الاحداث
والآباء اکلتهم الاباد والابناء
عما قلیل ابناء نفیهم الحرص علی ظل قالص
ومقیل انت عنه غدا شاخص **مقالة**
الا ان حق الثناء لمن له حق السناء
ولا اعلی من رب العرش واسنا
ولا احسن من اسمائه الحسنی فاستفرغ
فی تجدیده طوقک واجتهد ان لایکون
مجدٌ فوقک **مقالة** قصر اجل
وطول امل وتقصیر فی عمل شدّ


ما اقفل السهو قلوب القوم و
خاط عیونهم کری النوم فجفوا
عن النظر والاعتبار وزلوا عن الابصار
والاستبصار **مقالة** یا دنیا کم لک
من اکباد جرحی ومن اجفان قرحی
تفجعا للمصبوب من فراقک فوق
رؤس عشاقک علی ان نکایاتک
لاتحصی وشکایاتهم عدد الحصی
مقالة هذه الدار بساکنها غدار
فاهرب منها واعلم ان الهرب منها
اسلم ولا تنخ بهذه العقوة ان کنت
تخاف الشقوة ولا تطمع فی خیرها
وان الخیر فی غیرها **مقالة** رزق مبسوط

ومقدر وعيش صاف وكدر
ورجل يحسو الآثار القراح وآخر درت
له اللقاح وما اوتي هذا من عجز ووهن
ولا اوتي ذاك من فضل وذكاء
ووهن ما هذا الاقتضاء من بديه
الملكوت ومشيئة من اليه الكتاب
الموقوت **مقاله** نقط الحلال الطيب
والحرام غير صيب ولما طاب بوزن
خير مما خبث وعز كم من آكل جمل
رضيع اعد له طعام من ضريع ومستقى
كاس الرحيق يشر بعذاب الحريق
مقاله صديقك من ينصح لك ويحميك
وينضح عنك وعن حريمك فان كنت

صديق نفسك فلم اخطاتها نصحك
ولم تخطاتها نصحك بلى ان نصحك لها
ان تمتعها بالملاعب وتفضحك عنها
ان تمنعها عن المتاعب هذا لعمري
ظلم منك وعدوان ونضح كنضح امة
بني عدوان **مقاله** خف الزاد
وجف المزاد وطال السبيل وحار
الدليل وما يدريك غلام تقدم
اتثبت ام تزل بك القدم **مقاله**
لا تخطب المراة لحسنها ولكن لحصنها
فان جمع الستر والجمال فذاك هو
الكمال واكمل من ذاك ان تعيش
حصورًا وان عمرت عصورًا **مقاله**

ياجوج العين كأنك بغراب البين
اين ادمعك الذوائب وقد شابت
منك الذوائب تعشش ام المردى
وتبيض حيث تطلع الشعرات
البيض لم يبق الا الحمل على آلة الحدباء
والطرح تحت الرمل والحصباء
مقالة يا اهل النجاة والخلاص
الا اهل الوفاء والاخلاص الذين
اوفوا الله بالمواثيق واخلصوا
دينهم بعد التصديق ليت شعري
من اين يرجوا انه ينجوا من هو يومًا
فيومًا اغدر وحاله ساعةً فساعةً
اكدر لم ترض بشرابك الا ان يروق

وان يصفى ويصفق والا رميت
بجاجته وربما الحيت على زجاجته
وكيف رضيت لديك بالقذى المؤمن
لا يرضى لدينه بذا تمت المقالات
المسامات باطواق الذهب التي انشاها
الامام الاستاد فخر خوارزم جار الله
العلامة ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري
قدس الله روحه العزيز في جوار بيت الله
الحرام حين كان مجاوراً له عظم الله حرمته
على يد اضعف عبد الله عبد الله بن عبد الله
في اواخر رجب المرجب سنه سبعين
وثمانمائه والحمد لله
رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم



اطباق الذهب

لأصبهاني ، عبد المؤمن

بن هبة الله

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما اسبلت
من جلابيب كرمك ، وسبلت من
شآبيب نعمك ، ونشكرك على ما افدت
من كلماتك التامة ، ورفدت من
هباتك العامة ، وافضت من
لذاذات معرفتك ، ونفضت
من .. ذاذات عارفتك ، ونثني
عليك بما اسلت لنا من ضحضاح
العلوم ، وغسلت عنا من اوضاح
اللؤم ، وحلتنا ببرود يقينك
ونحلتنا من جود يمينك شكرا يملؤا
خاصرة المجهود ، وحمدا يليق بالحامد

دون المحمود ، انت كرمتنا بسلامة
الفطرة ، وخصصتنا باصابة الفكرة
واعززتنا بالنفس الناطقة ، وميزتنا
بالفراسة الصادقة ، وانطقتنا
بالحكم البالغة ، وايدتنا بالبراهين
الدامغة ، فاصرفنا عن مذاهب
الشهوات ، وارشدنا بنور وجهك
في غياهب الشبهات ، اللهم اهدنا
كما ربيتنا في مهدنا ، وقنعنا من رزقك
بالكفاف كما ابدعتنا بالنون والكاف
وابعثنا من فراش الغفلة
متنبهين ، واجعلنا من الصالحين
اوبهم متشبهين ، وصل على اكرم

خلقك • واشرفهم واعلمهم بك •
واعرفهم وازكاهم عرقاً واطهرهم
واصفاهم خلقاً • وازهرهم وانجحهم
يداً • واجودهم واحسنهم سيرةً
واجودهم • وعلى آله واصحابه
وانصاره المواسين • وعترته
من آل ياسين • وعلى خلفائه
الميامين • وعلى من قال آمين •
وبعد فقد اشار الىّ وسيّ
من اولياء الله امره قلادة
الرقاب • وطاعته عودة العقاب
اخٌ شفيقٌ طالما تراكضنا في
مهبل الطين • وتساقطنا في مشبر

الدين • وتسابقنا في رحبة
الارواح • قبل تعاقب الصباح
والرواح • وتدارعنا مفاوز
القدس • وتقاسمنا جوائز الانس
وقلبنا ارض الجنة ظهراً وبطناً
حتى الى ان اخرجنا وهبطنا •
هو القطب السالك والحي الهالك
والثمل الناسك • والنجم الزاهر •
والشمع الساهر • والعاكف السائر
والواقع الطائر • والطالع الغائر
ظهر الدين وظهره • وظهيرة الحق
وظهره • زاده الله توفيقاً •
وحشره مع الصديقين وحسن

اولیک رفیقا امرنی ان اجمع له
مائة مقالة فی الوعظ والنصیحة
والخطب الفصیحة اسلک فیها
مسلک الامام العلامة جار الله
محمود الزمخشری فی مقالاته
المسماة باطواق الذهب
والذی صاغه الزمخشری هو
الزاد المحشری الذی یضیق
عنه الطوق البشری فالقول
المرضی والعطاء الفیضی ده
سماوی واتیه اتاوی کانه
کان یوحی ایحاء ویحیی السامع
احیاء واین الثمد من الخضرم

واین

واین من الثماد ماء الخضرم
واین دوی الزنبور فی نغم
الزبور وکم بین بسوس یستدر
بعنیف الحلب ورفود رسله
ینبع من القلب ویقع فی القلب
وکم بین جموم یروی الرجال
ویملؤ السجال وبین ناکز ینازع
النازع ویتعب الکارع ومن
سلک اللآلی نسی الجاجة ومن
ملک الیواقیت نبذ الزجاجة
ومن ورد البطیحة لم یقل العراقی
ومن رکب البحر استقل السواقی
وانا احکی لک حالی وحاله هو یقول

وانا اتقول ■ وهو الكل وانا
الكل ■ قمري نخشبي ■ وفرسي خشبي ■
والضيغم المجصص غير صائل ■ ورخ
الشطرنج ليس بصائل ■ ولكني
رايت طاعة هذا الآمر فرضا
مؤدي ■ ولم اجد لحكمه مردا ■
فاخذت في جمعه مستظهرا بالظهير ■
استظهار الرضيع بالظئر ■ فتكلفت
والفت وسارعت وشرعت
فيه بقلب يجب ■ ورتبته وكتبته
كما استيسر لا كما يجب وسميتها اطباق
الذهب ■ وحذوت في كل مقالة
حذوه ■ واقتفيت اثره وخطوه ■

وهي مائة مقالة صيغت دمالج للعضد
ومخانق للجيد ■ وختمت كل واحدة
بكلمة من كتاب الله المجيد ■ جعلتها
كوكبة ثاقبة لمغربها ■ وكلمة باقية
في عقبها ■ فهي لاقدامها عقب ■
ولختامها مسك عبق ■ ولا ابتغي الا
وجه الله فيما فصلت وقطعت ■
وان اريد الا الاصلاح ما استطعت ■
واستغفر ربي واليه المصير ■ واتوكل
عليه وهو نعم المولى ونعم النصير ■

المقالة الاولى

يا ارباب القوة والطاقة ■
انظروا بعين الافاقة ■ الى اهل

الفاقة • ويا ركبان الناقة • رفقاً
بضعفاء الساقة • ويا حملة الاوزار •
وحفظة المال المستعار • لا تجروا
ذيل الافتخار على ارباب الافتقار •
فقلوبهم خير من قلوبكم • ومطلوبهم
اعز من مطلوبكم • شغلكم الصفق
بالاسواق عن تنسم قبول الاشواق •
والهاكم حب الرزق عن الرزاق •
فيا عمار الخراب • ويا شراب
السراب • لا تسكنوا هذه القرية
الجلحاء • ولا تعمروا هذه المهلكة
الفيحاء • ولا تتخذوا الدنيا الفانية
سوقاً • ان الباطل كان زهوقاً •

المقالة

المقالة الثانية

ابن آدم عجن من الصلصال •
وابتلي بالحمل والفصال • ثم تاه
بشرايف الخصال • وما درى ان
الخصال الحميدة من مواهب
الرحمان • لا من مكاسب الانسان •
ما العقل الا عطية من عطاياه •
وما النفس الا مطية من مطاياه •
ان شاء زمها بزمام الهدى
وان شاء تركها سدى فمن يستطيع
لنفسه خفضاً او رفعاً قل فمن يملك
لكم من الله شيئاً ان اراد بكم
ضراً او اراد بكم نفعاً •

المقالة الثالثة

العمر وان طال فما تحته طائل • وكل نعيم لا محالة زائل • سفينة تسرى ولا تدرى • فترصد للموت فلكل طالع افول • وتزود لدار الاقامة فلكل غايب قفول • اتخذ الدنيا سوقا مسلوكا لا بيتا مملوكا • فهي حانوت لا يطرق الا للتجارة • ومبيت لا يسكن الا بالاجارة • ما هذه الحيوة الفانية انفاس تتردد وستنقطع • وقامات تمتد وستنقلع • فهل ادرك الآمل امله • قبل ان يبلغ الكتاب اجله •

وهل ملاء الحى اذ باله الا طلاء الاجل مكياله • فاغتنم الخمس قبل الخمس • وادرك عصرك قبل غروب الشمس • تتشبعك فرصة فلا يفوتنك فرصة • ان ادركتها فهى النيل كل النيل • وان فاتتك ففى الويل كل الويل • هو الزمان لا يقطف في سيره • والدهر لا يرؤف باسيره • قال الله تعالى ومن اصدق من الله حديثا • يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا •

القطف بطئ الحركة

المقالة الرابعة

قد كالنخل الباسق • وقلب كالليل الغاسق • وراس حيثى

كبرا وفوادا مسخ جبرا • وطرف
ينظر شزرا • ويرجم الغيب حزرا
وحرص كامل ونفس ناقصة •
وذيل مسبل وهمة قالصة • فيا
هذا تركن الى الدنيا وعن قليل
تقلعك • وترفل على ظهر الارض
وعن قريب تبلعك • اقصد في مشيك
فانك تمشي في عرين الآساد • وخفف
الوطا فما اظن اديم الارض
الا من هذه الاجساد • لعمري
من عاين تلون الليل والنهار
لا يغتر بدهره • ومن علم ان بطن
الارض مضجعه لا يمرح على ظهره •

ومن عرف حق العرفان زهد الدهر
فيه • ومن شغله هم الموت لا يضحك
ملء فيه • فيا قوم لا تركضوا خيل
الخيلاء في ميدان العرض • آمنتم
من في السماء ان يخسف بكم الارض •

المقالة الخامسة

خليلي هبا طالما قد رقدتما •
الا تنشدا ان الدهر ما قد فقدتما •
اين اخوان عاشرناهم وخلان •
واين زيد وعمرو وفلان وفلان •
اين رضعاء الكؤوس • ومن بقي
نسيم رياهم في الرؤوس • وآثار
رؤياهم في النفوس • الا يزعنا

موت الآبا والامهات عن باطيل
الترهات • الا ان المرء غافل
مطرق • والموت واعظ مقلق •
ينادى اقوا ما تظنهم قياما • وهم
قعود وتحسبهم ايقاظا وهم رقود •
تكرهون جرع الحمام وانا ساتيكم • قل ان
الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم •

المقالة السادسة

يا رافع اليد بالدعاء • ويا داعى
الحق بالنداء • انه لا يسمع بالصماخ •
فاقصر من الصراخ • اتنادى
باعدا ام توقظ راقدا • تعالى الله
لا تاخذه السنة • ولا تغلطه

الالسنة • يعلم رموز الخرس •
كما يعرف لغة الترك والفرس •
يسمع دبيب النملة الخرساء •
على الصخرة الملساء فى لجة المساء •
كما يسمع بغام الظبية الجيداء •
على صحن البيداء • الا ان رفع اليد
بالدعاء سمعة • ورفع الصوت
بالشكاية شنعة • فما هذه الشهقة
والنداء • وما هذه الصيحة
الشنعاء • امن الضرب تتالم ام
من الرب تتظلم • ام مع اكفائك
تتكلم • اتحسبه قسما تنسى قسمك •
ام رزاقا تجهل اسمك • انام

من خلق الانام • ارقد من الشاء
الذيب والنقد معاشر الضعفة
تظنون ان لا تاكلوا اقواتكم •
دون ان ترفعوا اصواتكم •
لا تدعوا اليوم ثبورا وظننتم
ظن السوء وكنتم قوما بورا

المقالة السابعة

طوبى للتقي الخامل الذي سلم
عن اشارة الانامل • وتعسا
لمن قعد في الصوامع • ليعرف
بالاصابع • خزائن الامناء مكتومة
وكنوز الاولياء مختومة •
والكامل كامن يتطامن والناقص

قصير يتطاول • والعاقل
قبعة والجاهل طلعة • فاقبع
قبوع الحيات • واكمن في الظلمات
كماء الحياة • وصن كنزك في التراب
وسيفك في القراب • وعف
آثارك بالذيل المسحوب • واستر
رواءك بسفعة الشحوب • فالنباهة
فتنة • والوجاهة محنة • وكن كنزا
مستورا • ولا تكن سيفا مشهورا
ان الظالم جدير ان يقبر ولا يحشر
والبالي خليق ان يطوى ولا ينشر
ولو عرف الجذل صولة النجار
وعضة المنشار لما تطاول شبرا

وما تخايل كبرا • وسيقول البلبل
المعتقل بيتني كنت غرابا • ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا •

المقالة الثامنة

ما اقوم قناتك • لو استعملت
في امرك اناتك • وما اصلح شانك
لو رايت في مرآة الاعتبار ما شانك
وما اقرب سفرتك • لو هيأت
سفرتك • لكنك وسنان كسلان
بطي كانك ثهلان • تهتف بك
حمائم الصبح وتغط في المهد • وتمر
بك سوانح الظبي وتنام كالفهد •
لقد انذرك نذير الموت • وتصامم
عن الصوت • وقد سطع الصبح
وهبت النعامى • فكانك اخشم او
تتعامى • اليته لو ملكت زمام
الشمس • لضممت اليوم الى
الامس • وتحسب اليومين يوما
وتجعل الوقتين وقتا • فيا غافل
الرحيل فقد عبرت نوافل العمر •
والنجاء فقد انكسرت عوامل التمر •
تتثبط عن حلبة التسابق كرذايا
الاتن • وتساق وتنساق من
تحت الاذن • فسر قبل ان يسرى
بك • واطع من يريد اليسرى بك •
وسابق تبصر مرتعا وثيرا ودعة •

وهاجر تجد في الارض مراغمًا كثيرًا وسعة

المقالة التاسعة

الشقي من يتقلب في البلاد ويعصي
الله في الاولاد • يقاسي بليه البرد
والحر • ويركب مطية البحر والبر
ويجمع الذر الى الذر فيتركه جميعا
ويتركه سريعًا • والبخيل كل البخيل
من يبذل نفسه ويخزن فلسه •
والشحيح كل الشحيح من يشفق على الدراهم
الصحيح فلا يكسرها مصارفة •
ثم يقسم بعده مجازفة • والسعيد
حق السعيد • من يتجهز للسفر البعيد •
ان رزق مالًا يفرقه يمينًا وشمالًا •
يغني به جيرانه • ويطغي به نيرانه
لا يمسكه في يده • ولا يدخره لغده
ولا يتركه لولده • انما هو الزاد •
يقدمه لمسراه • والمال يأخذه
بيمناه • ويرده بيسراه • تعسًا
للبخلاء وما تحوي جيوبهم يوم يحمى
عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم • الا اخبرك عنهم • ولا
اقول لك منهم هم الجماعون الطماعون
الذين يراؤن ويمنعون الماعون

المقالة العاشرة

نعم العون على الطريق صحبة
الرفيق • ليس الاخ من يستمسك

بعروة الاخاء اوان الرخاء •
ليستغني بدينارك • ويصطلي بنارك
يتبرك بعز نائك • يببرك على رغفانك
يطوف حولك • ويسوف بولك
يروم طولك • ثم ان زلت قدمك
وزالت نعمك • قابل احسانك
بالاساءة • ونكاحك بالبرآدة •
يطرقك محتشوذا فيرحمك • ويتركك
وحيدا فلا يرحمك • يشمتنك ان بدت
منك ضرطة • ويشمت بك ان عرضت
لك ورطة • يهواك ما دارت رحاك
ويرضاك ما هبت صباك • حتى اذا
تغير رواؤك • او تغير هواؤك

ارتد عن دينه • وحنث في يمينه •
انما الصديق الصادق من لا يصادقك
عبثا • والطهور الطاهر ما لا
يحتمل خبثا • هو الذي يصحبك فقيرا
وغنيا • ويألفك نضيجا ونيا •
لا يغادرك راكبا وراجلا • ولا
يودعك نازلا وراحلا • يعادلك
ان جلست • ويعاكك وان افلست
يرافقك ان اسهلت او اخزنت •
ويساوقك ان جريت او حرنت •
يثانيك اذا هويت • ويعاونك
اذا قويت • ينصحك اذا علا
امرك ويصحبك اذا خمد جمرك

ويشد بك اذا احمص خمرك اولئك
خيار الخلصاء وكرام الجلساء •
واحلاف الصباح وسمار المساء
• والموفون بعهدهم اذا
عاهدوا والصابرين في البأساء

المقالة الحادية عشرة

العاقل قصيّ مرام النظر •
على مرام الخطر • فيسح مواقي العبر
يقراء مكتوب اسرار الغد من عنوان
اليوم • ويقتطف ثمار الغيب من
صنوان النوم • يرى موعود الله
ناجزا • ومكنونه بارزا • فكن يقظا
حاذرا • ومثّل الغائب حاضرا

واذا رايت اللقطة تجمع عصبة
مستكفة فلا تلقطها فعل تحت الحبة
كِفّة • فاذا ملكت فاذكر القادر
وقدرته • واذا بغيت فاذكر الصائد
وقترته • واعلم ان مسرات الايام
مقرونة بالغم • وحلاوات الدنيا
معجونة بالسم • والمح تقلب الدهر
بعين الذكاء • واذا ضحكت
فاجهش للبكاء • واياك ان تقنع من
العلم بالقشور • ومن الرقّ المنشور
بالدواير والعشور • اولئك
قوم نزلوا بهذه الثنية • وغفلوا
عن المرحلة الثانية • وشغلوا

بالدنيا الدنية عن القطوف الدانية
فهم في مباذل العيش رافلون •
وفي مهابط الغي سافلون • يعلمون
ظاهرًا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم
غافلون •

المقالة الثانية عشر

ليس الشريف من تطاول وكاثر
انما الشريف من تطوّل وآثر •
وليس المحسن من روى القرآن •
انما المحسن من اروى الظمآن •
وليس البر ابانة الحروف
بالامالة والاشباع • لكن البر
اعانة الملهوف بالانالة والاشباع •

ولا خير في زكاة لا يسدي معروفًا
ولا بركة في لبنة لا تروي خروفًا •
نوالك لمن تدخر اموالك • انفق
اليك قبل ان يقسم خلفك • ان
منازل الخلق سواسية • الا من له
يد مواسية • فارفعهم انفعهم واسودهم
اجودهم • وافضلهم ابذلهم • وخير
الناس من سقى ملواحًا ونصب
للجنة ملواحًا • والكرم نوعان
احسنها اطعام الجوعان • وارواء
العطشان والحازم من قدم الزاد للعقبة
العقبى • وآتى المال على حبه
ذوي القربى •

المقالة الثالثة عشرة

ايها السايل كف يدك السفلى • واجعل على باب التمنى قفلا • ولا تصاف لئيما اوتى من العاجلة ثقلا • ولا ترض لنفسك رقا لتملاء رقا • مالما؛ سابق الاوني • ولا سارق الآزني • واجمل في الطلب فانك لن تبيت حتى تملاء رزقك • ولن تموت حتى تستكمل رزقك تطلب الرزق وهو طالبك • وتستبطئ نزوله وهو مصاحبك • ويشتاقه جميعك وهو ضجيعك • وتستقبل قادمه وهو في يدك • وتنتقد ضالته وهو في يدك • فاختر لنفسك دين الادب • وادغم في تصاريف شكواك اين التعب • واحذف من تضاعيف كلامك حرف الجر وسين الطلب تبا لمعتمد في استجلاب رزق معتمد فلا تهتم لحلقك فالرزق هيئ لك قبل خلقك فان جرت نحل او انتقمت كفيل • فالله كفيلك وكفى به من كفيل • فارقع خصاصتك بجلباب الفتوة ان الله هو الرزاق ذو القوة •

المقالة الرابعة عشرة

انتبه يا ضجعة • وانتعش يا قبعة

واستمسك بالصبر فان الهوى
صرعة ثمر ذلك للاسرآء وضمر
خيلك في الجرآء امر ذو تبعات
وتقفر ذو تلعات ونشوة بعدها
سكرات وشهوة خلفها حسرات
موت وعزآء وحشر وجزآء
ونزع وهول المطلع وقبر ضيق
المضطجع وورود والنفس عاجزة
وعرض والارض بارزة والنفخة
الفاجية والناس نيام والصيحة
الواحدة فاذاهم قيام وسموم
وزمهرير ويوم عبوس قمطرير
والصراط طريقان والناس فريقان

سعيد وما اراك وشقي وعساك
هلت اللوم جبلت بعدت
اللهو شهدت اتره بيد الظنون
كيد المنون ام تنفذ بهذا الفكر
المهوس في هذا السقف المقوس
ام للانسان ما تمنى احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا

المقالة الخامسة عشرة

من الناس من يستطيب ركوب
الاخطار وورود التيار
ولحوق العار والشنار ويحب
نقد النار وعقد الزنار لاجل
الدينار ويستلذ سف الرماد

ونقل السماد ووطي البلاد لاجل
الاولاد ويصبر على نقل الجبال
ونتف السبال لشهوة المبال
ويبدل الايمان بالكفر ويحفر الجبال
بالظفر للدنانير الصفر ويلج ما
ضيق الاسود للدراهم السود
لايكره صداعا اذا نال كراعا
ويلقي النوايب بقلب صابر
في هوى الشيخ ابي جابر يأبى
العز طبيعة ويرى الذل شريعة
وان رزق لعيقة رآها صنيعة
ان سرق بلغة الفقير لم يكن متحرجا
واذا حصل الخبز فليكن متكرجا

يوم

يوم رأسه ويرض اضراسه
وان اعطي درهما يراه مرهما
ومن الناس من يختار العفاف
ويعاف الاسفاف يدع الطعام
طاويا ويذر الشراب صاديا
ويرى المال رائحا وغاديا يترك
الدنيا لطلابها ويطرح الجيفة
لكلابها لايسترزق لئام الناس
ويقنع بالخبز الناس يكره المن
والاذى ويعاف الماء على القذى
ان اثرى جعل موجوده معدوما
وان اقوى حسب قفاره مادوما
جوف خال وثوب بال ومجد عال

ووجهٌ مصفرٌّ عليه فترٌ • وثوبٌ
اسمالٌ • ورآء عزٍّ وجمالٌ • وعقبٌ
مشقوقٌ وذيلٌ مفتوقٌ بجرّه فتىً
مغبوقٌ

شعر

للّه تحت قباب العزّ طايفةٌ
اخفاهم في رداء الفقر اجلالا
هم السلاطين في اطمار مسكنة
استعبدوا من ملوك الارض اقيالا
غبرٌ ملابسهم شمٌّ معاطسهم
جرّوا على فلك الخضرآء اذيالا
هذى المكارم لا قعبان من لبنٍ
شيبا بمآءٍ فعادا بعد ابوالا
هذى المناقب لا ثوبان من يمن

• خيطا قميصا فصارا بعد اسمالا
هم الذين جبلوا برآء من التكلّف
يحسبهم الجاهل اغنيآء من التعفّف

المقالة السادسة عشرة

طبع الكريم لا يحتمل حمة الضيم • وهوآء
الصيف لا يقبل غمّة الغيم •
والنبيل يرضى النبال والحسام
ويابى ان يسام • ولان يقتل صبرًا
ويودع قبرًا احبّ اليه من ان
يصيبه • نشّاب الجفآء • من جفيرة
الاكفآء • يهوى المنيّة • ولا يرضى
الدنيّة • يستقبل السيف • ولا
يقبل الحيف • ان ضمّ اخذته الهزّة

وان ضيم اخذته العزة •
ان عاشرته سال عذبا • وان
عاسرته سال عضبا • ان شاربته
تخمر • وان حاربته تنمر • يرى
[illegible] مغنما • والذل مغرما • وكانوا
كانف الليث لا تشم مرغما • فيا هذا
كن في الدنيا حمي الانف منيع الجناب
ابي النفس طرير الناب • ولا تصحب
[illegible] الدنيا صحبة بعال • ولا تنظر
الى ابنائها الا من عال • ولا تخفض
جنابك لبنيها • ولا تضعضع ركنك
[illegible] بانيها • ولا تمدن عينيك الى زخارفها
ولا تبسط يدك الى مخارفها • وكن

من الاكياس • واتل على اللئام
سورة اليأس • ولا تصعر خدك للناس •

المقالة السابعة عشرة

الوقاحة بضاعة صالحة وتجارة
رابحة • تضعف المال • وتشبع
الآمال • تفيدك ما اردت •
وتطلق لسانك الارت • وتفتح لك
الابواب المقفلة • وتدر لك
الضروع المحفلة • فان رزقتها
ونعمت الحبالة • حيزت لك الدنيا
وبيت الحثالة • فتصبح وقد
انتهيت الى ما اشتهيت • واجتنيت
ما تمنيت • وغلبت على ما طلبت •

ونلت ما قصدت • وكلت ما حصدت
لكنها اجولة العاجلة • وحمولة
الهمة الراجلة • ولعمري ما الوقاحة
الا حجر وتاج • وما الحياء الا غمر
رجراج • وما الوغد المتواقح
الا الكلب الفانح • والوقاحة
غريزة الذوبان • وشيمة الذبان
والحياء نضح رشح من رقمتي الحبق
والوقاحة شر او دع طفيتي
الحيات • ولعلك تقول الحياء
لا يأتي بخير ومير • كلا انه لا يأتي الا بالخير
فلا تغبطن وقحا على حطام يخطفه
وجنا يقطفه • وقراضات الدنيا

يجمعها من ثم وهنا • لا تحسده على مال
يصيبه من تهاوش • ويتوشه
داني لك التناوش • فمن زهد
في الدنيا قنع بقوته منها • ومن
يرد ثواب الآخرة نؤته منها •
ولا يغررك تغلبهم في الجلاد وتقلبهم
في البلاد • متاع قليل • ثم صداع
طويل • انما يجاهدون في سبيل
الطاغوت وبئس الجهاد •
ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد •

المقالة الثامنة عشر

رتبة الشرف • لا تنال بالترف
والسعادة امر لا يدرك • الا بعيش

يفرك وطيب يترك ۔ ونوم يطرد
وصوم يسرد ۔ وسرور عازب
وهم لازب ۔ ومن عشق المعالي
الف النغم ۔ ومن طلب اللآلي ركب
اليم ۔ ومن قنص الحيتان ورد
النهر ۔ ومن خطب الحصان نقد
المهر ۔ كلا ان السحوق جبار وانت
قاعد ۔ والفيلق جرار وانت وحد
العقل ينا ديك وانت اصلخ ۔ ونيك
ويحول بينكما برزخ ۔ لقد ازف
الرحيل ۔ فاستنفد جهدك ۔ واكثب
الصيد فضمر فهدك ۔ فاحذر بترصد
للانتهاز ۔ والحازم يهيئ اسباب

الجهاز ۔ تجرع مرارة النوائب
في ايام معدودة ۔ لحلاوة موعودة
انما هي محنة بائدة ۔ تتلوها فائدة
وكربة راكدة ۔ بعدها نعمة
خالدة ۔ وغنيمة باردة ۔ فلا
تكرهن صبرا اوصابا ۔ يغسل
عنك اوصابا ۔ ولا تشربن وردا
يعقبك سقاما ۔ ولا تشمن وردا
يورثك زكاما ۔ ما الين الريحان
لولا وخز البهمى ۔ وما اطيب الماذي
لولا حمة الحمى ۔ ولا يهولنك مرارات
ذاقها عصبة ۔ انما يريد الله ليهذبهم
بها ۔ ولا يروقنك حلاوات نالها

فرقة انما يريد الله ليعذبهم بها

المقالة التاسعة عشرة

اطيب الناس طينةً • احسنهم
طمانينة • وامرّهم عيشا اشدّهم
طيشاً • وابعدهم ملاكًا • اثبتهم
ملاكًا • واضبطهم استمساكا •
والموفق من سفّي مجدبه التسفه
بسارية العلم • واستوقع زلزلة
الغضب براسية الحلم • الا انّ
الغضب رجفة والحلم عمادها •
والجزع هدّة والصبر ضمادها •
فكن كالطود لا تزعزعه العواصف
لا بل فوق ما يصفه الواصف

ولا تكن كالقدر المزبد بجيش •
والسهم العاير يطيش • واياك
وزفرة الشراد • وطفرة الشرار
واعيذك بالله ان تكون كلفاً
كالعضوض • او نزقا كالبعوض
او فاترا كالمخانيث • او طائرًا
كالبراغيث • او ثقيل الوطاة
في الحق • او خفيف النزو في السفه
كالبق • لا سكون في توانٍ •
ولا حلمٌ يشعر بهوانٍ • ولا جموحٌ
يوذن بالطغيان • ولا اغضاء
كاغضاء العميان • ولا تغافلٌ
يحسب غباوةً • ولا تحالم يظن

رخاوة • ولا غضب يخال انك
جاهل • ولا كظم يقال انك ذاهل
بل سخط معه عفو • وخرق بعده
رفو • ووجن يعقبه صحو • وجرح
يخلفه اسو • وايعاد ولا حرب
واشمام سيف ولا ضرب •
وعدل ولا زجر • وعتب ولا هجر
وعض لا يدمي • ورمي لا يصمي •
لدونة في خشونة • وبرودة في
سخونة • وسهولة في حزونة • وحر
بعده برد • وشوك معه ورد •
وحرب في سلم • وغضب في حلم
وقيظ في ظل • وغيظ بلا غل

وغبار لا يعود قتاما • وقتام
لا يثير غماما • وتقاطع يبقي ايا ما
ولا يدوم اعواما • وكان بين
ذلك قواما • فاذا جاشت قلبك
فاحفظ حدك • وفل حدك فانك
آماء مهين • وكل امرئ بما كسب
رهين • واذا استشريت فلا توحش
الكرام بفلتات قولك • واذا
استأسدت فلا تفرس الآرام
بصولك • وابرأ الى الله من حولك
ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك •

المقالة العشرون

مال الله انفس الاعلاق • والجود
به احسن الاخلاق • واذا اسعد
الله عبدًا اغناه • بالحلال وارفقه
ثم وفقه حتى انفقه • والعفاء
على درهم لا ينفعك حتى تفارقه •
ولا يشبعك حتى تفرقه • وانفع
المال ما بذل ولم يكنز • واطيب
الطعام ما اكل ولم تخنز • فكل رزقك
قبل ان تاكلك العقارب • وفرق
مالك قبل ان يقسمه الاقارب •
وافرغ على الاحباب تبرك • وفرغ
من الجبوب تبرك • فالتبر ذخيرة
الفسقة • والتبر حفيرة الفويسقة

وحراسة المال شغل الاوغاد •
والمال رايح اوغاد • تقرب الى الله
بخير فان الله آخذه بيده • وكن سخيا
فان الله آخذ بيده • وان امكنك
فرصة السخاء فاسخ • فقسمة الرزق
لا يلحقها الفسخ • واكسر كاسك
وافق • وافتح كيسك وانفق •
وفارق دنانيرك فانها زانية
وطلق دنياك فانها زانية •
المال رزق اتيح • ونزل ابيح • فمن
ظن به فقد اتهم الرازق واساء
الظن به • من حل عقدة فلسه
فقد حاز ملكا مقيما • ومن يوق

شحّ نفسه فقد فاز فوزاً عظيماً
طوبى لكلّ غنيّ نفّاع للغير
وتبّاً لكلّ دنيّ منّاع للخير
أنّى ينفع البخلآء ما اوتوا
وهم حفظته حتى يموتوا سيعضّون
على يد الشحّ بناب الندامة
سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيمة

المقالة الحادية والعشرون

يا من يسعى لقاعد ويسهر لراقد
ويا من يحرس لراصد ويزرع لحاصد
ويبخل لباذل ويجوّع لآكل
تبني الايوان وعن قليل تنهدّ
ركناك وتبسط الرواق وفي

الجدث سكناك قلبٌ كقلوب
الكفّار وحرصٌ كحرص الفار
تنقب بالاظفار ولا تبقي على
المأدوم والقفار قل لي اذا
وقعت الواقعة وقرعت القارعة
وازف لك الرحيل واختلف
الطبيب والعليل واجتمع الغسّال
والغسيل والعائد يغمز عينيه
والطبيب يقلّب كفّيه حتى اذا
انقطع نفسك وحشي جرسك
وانطوى زمانك وخوى جثمانك
تبقى في منزلك الذي ابتنيته
ومالك الذي اقتنيته كضيف طلوه

فاذلتوه • اينفعك حينئذ حلالٌ
اصبته • ام حرامٌ غصبته • ام نشبٌ
حصّنته • او ولدٌ حضنته • او ربعٌ
استنسته • او نبعٌ غرسته • او حطامٌ
حرسته • او قفرٌ حرثته • او وقرٌ
اورثته • كلّا لا ينفعك في غمّته •
ولا يضرّك شيءٌ عدمته • لا ينجيك
الا خيرٌ امضيته • او خصمٌ ارضيته
فانتبه يا نائم • واستقم يا هائم •
قد تهت في بادية لا يبلغك ندائي •
وتردّيت في هاوية لا يبلغها ردائي •
تغتنم هواك وتسيحي • حين لا ينفعك
نصحي • ولا تعصي الله في اوليائه

اذا حضرك الموت غابوا • ولم
يحزنوا لما اصيبوا بل فرحوا بما اصابوا
وان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم
ولو سمعوا ما استجابوا •

المقالة الثانية والعشرون

يا من يتقلّب في اودية الغفلات
تقلّب الريشة في الفلاة • ايقنعك
من الدنيا طعم تهضمه • ومن الاسلام
شيء تقضمه • وترضى من العمر
بحطام تطعمه • ان كنت ترضى بذلك
ايها النائم الناسي • فاقعد فانك
الطاعم الكاسي • لا والله فطرت
ولا بذلك امرت • ان الله طبعك

ذهبًا طريًا فلا تعودن زيفًا •
وخلقك بشرًا سويًا فلا تصيرن طيفا
وجلاك واضح الغرة فلا يسودنك
هواك • وولدت على الفطرة فلا
يهودنك ابواك ويلك جبلت حنيفا
فتحجبت • وانزلت طهورا فتنجست •
وقدمت قدسيا فتلوثت • وخرجت
سباحا فتلبثت • ونسجت ديباجا
فصرت مسحا • وهبطت عذبا فعدت
ملحا • ان الله عدلك فسواك فلا تنحرف
ونورك فصفاك فلا تنكسف
ما خلقك لعبا ولا وعدك كذبا
احسن كل شيء خلقه • ووفى كل
حق حقه • فقل لمن يشترى الضلالة
بالهدى • احسب الانسان ان يترك سدى •

المقالة الثالثة والعشرون

اهل التسبيح والتقديس • لا يؤمنون
بالتربيع والتسديس • والانسان
بعد علو النفس • يجل عن ملاحظة
السعد والنحس • وان فى الدين
القويم • لشغلا عن الزيج والتقويم
والايمان بالكهانة باب من ابواب
المهانة فاعرض عن الفلاسفة • وغض
بصرك عن تلك الوجوه الكاسفة •
فاكثرهم عبدة الطبع • وحرسة الكواكب
السبع • ما للمنجم الغبى والعلم الغيبى

وما للكاهن الاجنبي • وستر محجب
عن النبي • وهل تخدع بالفال
الا قلوب الاطفال • وان امرءً
جهل حال قومه • وما يجري عليه في
يومه • كيف يعرف علم الغد وبعده
ونحس الفلك وسعده • وان قومًا
ياكلون من قرصة الشمس لمهزولون
وانهم عن السمع لمعزولون • ما السموات
الا مجاهل خالية • والكواكب ضواها
والنجوم الا هيا كل عالية ومن الله
قواها • سبعة نيرة خمسة
منها متحيرة طباعها متغيرة
شرارة وخيرة كل يسري لامر معمًّى
وكل يجري لاجل مسمًّى •

المقالة الرابعة والعشرون

ادرك عمرك قبل الفوت • وهيّئ
امرك قبل الموت • واغتنم بياض
اليوم قبل العشية • فالليل حبلى
جنينها في مشيمة المشية • ولا تغتر
بكثرة اسبابك فلعل هذا السمن ورم
ولا تبطر بنضرة شبابك فبعده
شيب وهرم • وتشمر قبل ان يمسخ
نسرك عصفورًا • وتنبه قبل ان
يعود مسكك كافورا • وصدق ربك
زورًا • وكل رزقك باسنانك قبل
ان تضرس • واد بالحق لسانك قبل

ان يخرس • فسوف ترى هذا
اللسان منعقدًا • وهذا الناب
نقدًا • وهذه اللهوات قوآءً •
وهذه الشموخ سوآءً • فاعمل
قبل ان يصير العمل امنيةً • واستقم
قبل ان يصير النظر حنيةً • وانجر
قبل ان تطرد عن سوق تشام
طرفها ملايبيعون • واجتهد قبل
ان يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون •

المقالة الخامسة والعشرون

من ثبت في معارف الآفات •
تخلق بشرائف الصفات • ولم
تفزعه غاشية الوفاة • ومن
عرف ان الدنيا سجين • وحطامها
سرجين • استقبل رائد الاجل
بقدم العجل • فيا غافل لا يغرنك
من الدنيا طرفها ومطارفها •
ولا يعجبنك تليدها وطارفها •
انما هو ضوء الحباحب • وطيف
الحبائب وصوت الدبادب •
اغسل عنها يديك • ولا تصعر لها
خديك • فسرورها برق وغرورها
زرق • واستعد للموت قبل هجومه
وارتقب فلعل هذا الآن بجومه
واعلم ان من احب لقاء الله •

احب الله لقاءه • ومن رام
روح الروح جعل الجسم وقاءه
فيلقى ساقي الموت ويأخذ الكاس
غير حابس ويشربه غير عابس •
ويتلقاه الملك بنخب التسنيم وتحف
التسليم • ويحمل اليه ضبائر الريحان
على صفائر الغلمان • وبشائر
الأنس • من حظائر القدس •
يحييه خازن الجنة بثمارها •
وتنشف الحور نضحة بخارها •
ويونسه الكرم بلطايف العذر
ويجلسه على الزخارف الخضر •
وينيمه نومة العروس • ويروحه

باجنحة الطاؤس • فهو من سقاهم
شرابا طهورا ولقاهم نضرة وسرورا

المقالة السادسة والعشرون

العرافة عز وآفة • والزعامة
اولها عرامة • وآخرها غرامة
والعريف عارم • والزعيم يوم
القيمة غارم • فلا يغرنك الزعيم
برعية العامة فوز الدارين في
الزعامة • وعب السقوف على
الدعامة • الا ان العريف طعم
شر مطعم • والزعيم زعم غير مزعم
فهو نمام ماله ذمام • يحرص على المؤاخذات
ولا يغضي على القذاة • ويعاقب

على الزلات • ويواخذ بالتعلات •
يحاسب الضعيف على العثرات •
ويطالب الاحاد بالعشرات •
يناقش على القطمير • ويرفعه الى الامير
نهمة جلب النغيم • فهو كلب الجحيم •
يموت على اجراء سوء فاورثهم
الدينار • يقدم قومه
يوم القيمة فاوردهم النار •

المقالة السابعة والعشرون

اشرف الانفاس احرّها • وافضل
الاذكار اسرّها • وراء الجهر
بالدعآء لام • والذى يحسن افشائه
سلام • ترك الذكر يشبه الكبرياء
واعلانه يوجب الريآء • واخفاؤه
سنة زكريآء • فاذا دعوت الله
فعمّ • ولا تجهر فانك لا تنادى
الصمّ • انه لايسمع بالغضروف •
ولايحتاج منك الى الاصوات والحروف •
هو راحم النمال العمش • ورازق
النغاب فى العش • يعلم خطرات
الاوهام • كما يحصر قطرات الرهام
فيا ايها الملح فى الدعآء • ويا جهورى
الندآء • اتسترزق بالالحاح
والارهاق • وتقتضى القضيم
بالنهاق • للعجول اذا جرص حوار
وللعجول اذا انهم خوار • ولاتان

على الآرى نهيق • وللضفدع
فى الآذى نقيق • والحريص سريع
السغب كثير الشغب • والقانع
لا يستنبط الماء بنقرات المعول •
والمخلص يدعوا بسره لا بحركات
المقول • والصبر من الهلع اجمل •
والنية ابلغ واعمل • والصمت
من الصراخ انفع • والفيل
من العصفور اشبع • والحوت
الصموت اقنع • وزعاق الضفادع
اشنع • ولسان الحال افصح • ورواق
الرحمة ابسط وافسح • فسبح تسبيح
الحيتان فى النهر • واذكر ربك

فى نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر •
واقلل من سوالك فهو فعال لما يريد •
واخفص من نداءك فهو اقرب اليك من حبل الوريد •

المقالة الثامنة والعشرون

المؤمن وثاب الى المساجد • نواب
الى المشاهد • طوبى لسباق يبرجون
الى يفاع امر الله ان يفرع • ويعرجون
على بيوت اذن الله ان ترفع • هم القوم
يصلون ويصلون • ويسجدون
وهم الاعلون • يسهرون اذا نام
ليل الهوجل • ويغنون بدوى النحل
ويحنون كفتى المنجل • ويفرقون
لنعى الاجل • ويشرقون بريق الخجل

ويغرقون في طريق الوجل • ولهم ازيز
كازيز المرجل • فيا ايها المصلي كن
من المخبتين المصلين • ولا تكن من
المخبثين المضلين • وكن من المناجين
تكن من الناجين • وليشغلك لذة
المناجاة عن عرض الحاجات •
فقبيح ان تدعو ربك تضرعا وخفية
ليعطيك جيفة • ان منحتها فكلب
يشدق • وان منعتها فتيس يحدق
والبس في صلاتك جلابيب الخشية
والادب • لتدافع اخبثيك الشهوة
والغضب • اجهل المصلين من زين
صلوة الجمع • والأم العبيد من جمل

فيها

فيها مخلاة المطمع • ويل لهم اذا
هجدوا وبكروا وتبا لهم اذا سجدوا
وكبروا • ان حرموا فالتحريمة جريمة
وان كبروا فالتكبيرة كبيرة • اذا
قاموا الى الصلوة قاموا قياما عليلا •
يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا

المقالة التاسعة والعشرون

الدهر احوال واد وادٌ • والارض
انجادٌ واغوارٌ • والليالي اوراق
عليها اسمارٌ • والايام اسواق
فيها اسعار • فاحمل من الصبر تُرسا
واتخذ في كل مأتم عرسا • واعلم
ان الايام لا تدور باد ازنك •

والاحكام لا تجري بارادتك •
فما نفر ثمارها نفر العصافير •
ولا ترقبها رقبة النواظير •
ما نشأت نفس الا هلكت • ولا
طلعت شمس الا دلكت • فلا تطمع
الدوام وابصر الاقوام • هل
ينالون في الدنيا دولا لا يبغون عنها حولا

المقالة الثلثون

قلبك قلب متقلب • ونفسك كلب
كلب • نابه سهم واقع • ولعابه
سم ناقع • يدير لحظه المصغر • وان
خاض غدير العلم فر • تقلقها الدنيا
وتعشقها • ويوديك نتنها وتنشقها

تفرقك وتضمها • وتاكل شعيرها
وتذمها • تتبع الدنيا وتصد •
وتعطى الجنة وترد • ترضى بهذه
المنازل • وتصبر على هذه الزلازل
ولا تنقاد الى الجنة بالسلاسل •
ما هذا من شيم المؤمنين ودابهم •
وما ذلك من سنن المخلصين وآدابهم
نفس المؤمن من المعازف عازفة •
وقيامة الموقن آزفة • يشغله
تصفيه الصفات وتزكية الذات عن
متابعة اللذات • ان آنس من نفسه
طغيانا كبحها بلجامها • وان ذاق من
كأس النوائب مرارة ذخرها لجامها •

ان اقبلت عليه الدنيا ادبر • وان
صدمته نائبة صبر • فكبّر على هذه
الطيبات • واصبر على هذه النائبات
ودع الدّنيا فانها لله •
واصبر وما صبرك الّا بالله •

المقالة الحادية والثلثون

الا اخبرك بالجور بعد الكور •
موسم الشؤم ودور الجور • اتّق
فرصة الظلمة • فانها فرصة الحلمة
الغشم احرق من النار فى الحليج •
واضر من الثلج بالمفاليج • والخس
من البوم • واقبح من اللوم • وانتن
من الثوم • وما الضبع الخامع
والذيب الطّامع • والفلحس النّابح
والتنّين الذّابح • والصدى الصّادح
والخطب الفادح باشأم من وال
غاشم • وان كان من آل هاشم • الا
انّ العدل نعم الدأب والخيم • والظلم
بئس المرتع الوخيم • والقاسطون
من النّار فى منابر • والمقسطون
من النّور على منابر • فحذار من ظالم
ان غرث فتمساح يفغر الفم • وان
عطش فعلق يشرب الدّم • وان بطش
فسيد خاتلٌ • او نهش فصل قاتلٌ
ينهب مال الايتام • ولا يخشى سوء
الختام • والحرص يسبل على عيون الظلمة

براقع • والظلم يدع الديار بلاقع
يرضون طيب الحيوة وينسون يوم
النشور • ويفتكون فتك البزاة
ويأملون عمر النسور • والظالم
لايلبث عامين • والعرض لايبقى
زمانين • ويابى الله ان سيدوم
ملك سدوم • فلا يغرنك من الظلمة
كثرة الجيوش الانصار • انما
نوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار

المقالة الثانية والثلثون

يا رضيع الحطام • الم يان وقت
الفطام • يا نسى القلب ذكر نفسك
تكن محلا مذكرا • ويا عبد الهوى
دبر امرك تكن عبدا مدبرا • يا خليفة الله
لم تخدم السلطان • ويا مسجود الملك
لم تعبد الشيطان • يا بعل الحور
لا تضاجع هذه العجوز الشوهاء •
ويا صغير الجرم حذار من هذه الحية
الفوهاء • خل دنياك فانها انتن
من جيفة المزابل • واخرج منها
فانها اضيق من كفة الحابل طالعها
فانها صحيفة ابنائك • وخالعها فانها
حليلة آبائك • واغتنم فودك الفاحم
قبل ان يبيض • والنجاء فانما الدنيا
جدار يريد ان ينقض • آنية جوفاء
ودارمة عجفاء • يوذيك اعباؤها

ولا يدنيك عباؤها • لا يغرنك قطفها
النضيج • ونورها البهيج • فهو غيث اعجب
الكفار نباته ثم يهيج •

المقالة الثالثة والثلثون

لا تفخر على اهل الحسب لشرف النسب
فالشرف البالغ بناهة النبيه •
والمجبوب يفتخر بذكر ابيه • فيا هذا
اذا اجرى ذكر الماضين فامسك •
وكن ابن يومك لا ابن امسك •
فما خفض المرء خمول الاسلاف
انما الحصرم جد السلاف • والامجاد
قد تلد الاوغاد • والنار تعقب
الرماد • والارض كما تنبت الحبات

تولد الحيات • والمرء بفضيلته
لا بفصيلته • والانسان بسيرته لا
بعشيرته • وذوو الهمة العالية •
لا يعتز بالرمة البالية • واكرم الناس
حملا وفصالا • اشرفهم خصالا •
واطيبهم طينا • اخلصهم دينا •
وهل يضر النضار كونه من صلب
الصخور • وهل يصلح التمساح نشوءه
في حجور البحور • واب البغلة الهملاج
حمار بليد • واصل السلسل الزجاج
صخر صليد • والنجيب لا يجني الرشد
من شجرة الاباء • والمسك لا يرث
الطيب من خاصرة الظباء •

ولو نجا بعلو النسب ذو روح •
لعصم ابن نوح بنوح • الاراذل
لا يعرفون فى الوسائل • والموات
انجع من فضائل الاموات •
يتناضلون فى النسب • ويتفاضلون
وتراهم غدا يتصاغرون وتتضاءلون
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون

المقالة الرابعة والثلثون

كم لله من عبد لا يعرف ربا سواه
ولم يتخذ الهه هواه • وجهه وضىّ
وفعله مرضىّ • قلبه سماوىّ • وجسمه
ارضىّ • فى الوجد سكران ملتخ
وفى الخوف عصفور نصب لوخ

لا يذوق فى العشق نومة نايم •
ولا يخاف فى الصدق لومة لايم •
ان عاش فنجاده لمن خلقه •
وان مات فولاؤه لمن اعتقه •
هو عبد قن • ومن عداه عبد جن
تبا لهذا انه لم يكن شيئا مذكورا
وطوبى لذلك انه كان عبدا شكورا

المقالة الخامسة والثلثون

الناقص يتطاول بالحيطان
ويتفاخر بندمة السلطان • ولا
يدرى ان طاعة الشيطان غرامة
وندمة السلطان ندامة • يقول
انى مشهور بالجلد • مذكور فى البلد

وهو صاحب ازار • وصاحب
اوزار • ملآن خاو • شبعان
طاو • الكل لقمة الامير • ومات
ميتة الحمير • خلف تولبا ياكل موارثته
وينشر احاديثه • تبا للاصل والفرع
والزارع والزرع • ولا بورك
في حاصد وما حصد ووالد وما ولد •
وتعسا للكل وجزوه • والكلب
وجروه • والدب وخر • وبئس
الحرث والحارث • والمورث
والوارث • اورثه النسب
والنشب • وحرمه الادب والحسب
ما اغنى عنه ماله وما كسب

المقاله

المقاله السادسة والثلثون

مثل المقلد بين يدى المحقق •
كالضرير عند البصير المحدق •
ومثل الحكيم والحشوى • كالمية والمشوى
ما المقلد الا جمل مخشوش • له عمل
مغشوش • قصاراه لوح منقوش •
يقنع بظواهر الكلمات • ولا يعرف
النور من الظلمات • يركض خيول
الخيال في ظلال الضلال • شغله
نقل النقل • عن نخبة العقل •
وقنعه راويه الروايه • عن دراية
الدرايه • يروى في الدين عن شيخ
بهيم كمن يقوده اعمى في ليل مدلهم •

ومن طلب الحق بالعنعنة • تورط
في هوّة العنت • والحق وراء
السماع • والعلم بمعزل من الرقاع
فما اسعد من هدى الى العلم وتزل
رباعه • ورزق الحق حقا ورزق
اتباعه • وما اشقى جهالا قلدوا الآباء
فهم على آثارهم مقتدون • اولو كان
آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون

المقالة السابعة والثلثون

الحق يتضح بالادلة • والشهور تشتهر
بالاهلة • وشفاء الصدور تحصل
بالعلة • والدين لولا شطب البيان
اعزل • والقلم لولا سنان البرهان
معزل • ولا يفل شكة الشك • الا الطبية
تدور رحى قراب الفك • وطالب
الحق ضيف الله • والدليل القاطع
سيف الله • به يقتل العلم وينتشر
وبه يبقر الحق ويقشر • ومثل العلوم
والبرهان • كمثل المصباح والادهان
والحجة للاحكام • كالعماد للخيام •
والعماد للهيام • والروح للجو باد
والشمس للحرباء • واعصار الظن
كدر كعصارة الدن • الزم اليقين
تكن من المتقين • فان شواظ الوهم
يشوي حمامة القلب شيئا •
وان الظن لا يغني من الحق شيئا •

المقالة الثامنة والثلثون

حياك يا ابيض القودين • وقصرك
يا احمر الشدقين • ما عذرك بعد
بياض العثانين • وما عمرك بعد تمام
الثمانين • وكم تقيم وهواك مع الركب
اليمانين • انحنت قامتك • ودنت
قيامتك • اراك على شرف الحمام •
واجدك على طرف الثمام • لم يبق من
عصرك الا ساعة زمنية • وما بعد
المشيب الا بلية او منية • واسير الله
في الارض باق كفان • وان لم يدرج
في اكفان • ها قد دق الموت كوسه
واترع كؤسه • فتاهب للعرض

يوم القيمة • وتوضا للفرض قبل
الاقامة • ذهب عمرك فلا تطمع في عوده
لقد بلغت من الكبر عتياً • ولا تحسبن
الله مخلف وعده انه كان وعده مأتياً •

المقالة التاسعة والثلثون

داهية وما داهية • وما ادريك
ما هيه • قاض خبيث المأكل • ثقيل
الهيكل • يملؤ الحشا بالرشى • ويودي
جليسه بالجشا • ولأن يطاء عشوة •
خير من ان ياخذ رشوة • قبلته عتبة
السلطان • وسبلته مذبة الشيطان
قلمه وقود النيران • وخدمه لصوص

الجيران • يعرف الحق ولا ينفذه

ويرى الغريق ولا ينقذه • ينزع

قميص اليتيم في مأتمه • وينازع الطفل

الصغير في مطعمه • يغمس يده في الميراث

وينفقه في المبال والمراث • اذا

قسم يجعل نفسه اكبر البنين • ويلحق اليتيم

بالجنين • وما البغاث في مِنسر البزاة

والحزنيّ في اسر الغزاة • او الرمين

يغوص في حمأة الاضاة • باعجز من اليتيم

في مخالب القضاة • فالحذرَ الحذرُ

فان قضاة السوء • يبدون في الافق

مشارق الضوء • ويصرون في الجذب

اشط النوء • يحسبهم الجهال صلحاء

وهم مُرّاق • ويظنونهم امناء وهم

سرّاقٌ • فيعظّمون تلك اللحية واللمّة •

ويوقّرون منهم تلك الحلية والعمّة •

ويُثنون على ذلك العثنون • ويدعون

لذلك المطعون • وهم ان عرفتهم حق

العرفان • سراحين تعبث بالخرفان

يكتبون الزور وبه تجري اقلامهم •

ويكتمون الحق وبه تأمرهم احلامهم •

واذا رايتهم تعجبك اجسامهم يلبسون

الحق بالباطل وانما يلبسون عارًا وشنارًا

ويأكلون اموال اليتامى ظلمًا

انما يأكلون في بطونهم نارًا •

المقالة الاربعون

افضل القرب قربة هي فريضة • وبعدها سنة مستفيضة • الفريضة ارومة • والسنة عذبة مرومة • وكما لا يورق الجذل بدون الفنن • لا ينفع الفرض بدون السنن • والسنن آداب الرسل واعلام السبل • ولولا المفروض والمسنون • لم يترف الحماء المسنون • فترقرح في آفاق الوفاق من اغصان الغصن • وتزود لجوعة القيامة من رواتب السنن • الفرض كالقوت والسنة كالحلاوة • وذاك نعم الحمل وهذه

نعمت العلاوة • ذاك حتم مقضي وهذا دأب مرضي • ومن لزم جادة النبوة وتقبل اثرها • ملك حظاير الجنان واكثرها • وورد سلسبيلها وكوثرها • فاتبع الرسول تكن له مطيعا واشفع الفرض بالسنة يكن لك شفيعا واعبد من تخافه وترجوه • واسجد لمن عنت له الوجوه • وما اتيكم الرسول فخذوه •

[م]قالة الحادية والاربعون

طوبى لقوم سلكوا اسباب الوحدة وجانبوها • وسمعوا دعوة الحق واجابوها • وبذلوا ذخاير المهج

ولم يخبأوا • وركبوا غارب المحن
ولم يعبأوا • صابت عليهم الآلاء فما
طربوا • وصبت عليهم البلايا فلم يضطربوا
نفوسهم في صنوف الصروف مطمئنة •
والطمانينة من الايمان مبينة • جمعوا
الى العلم زهدا • وزادوا على الزهد
تهدا • عقدوا منطقة الشكر على
الخواصر • وشدوا رتيمة الذكر على
الخناصر • وضعوا طابع الصمت على
مخزن اللهوات • ورشوا سلسل النسك
على حر الشهوات • قرت ابصارهم
وبصائرهم • وطابت مصادرهم
ومصائرهم • ماتوا احيانا فذابوا احياء

وعاشوا امواتا فماتوا احياء •
تمسكوا بغرز الصحابة ومن راه •
وامنوا بما نقلوه ورووه • اولئك
قوم عملوا لله وذهبوا بالاجور •
ونشا بعدهم نشؤ اعلنوا بالفجور •
تلك امة قد خلت دعوا الله بالعشايا
والغدوات • وذكروا الله في
الخلوات • فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات

مقالة الثانية والاربعون

شر العلوم ما طلب للمراء • واذل
العلماء من يطرق باب الامراء •
فيفتنهم بالزرق والحيل • ويفتنهم

بالزيغ والميل • ويتأول المنصوص
مترخصًا • ويتقول على الله متخرصًا •
لقد هلك السائل والمسؤل • ولعن
القاتل والمقتول • ربقًا لمن سلك
لقم التقوى • ولم يحمل قلم الفتوى •
سيربح المتقي وتخسر المفتون • وسيبصر
ويبصرون بايهم المفتون ▪ ويلٌ
للعالم حين يقلب الدين بين اصبعين
من اصابعه ▪ ويحرف الكلم عن مواضعه
خسرت صفقته لم يبتاع دنياه بدينه
وتبت يداه لم يستحي بيمينه • يستحل
من الشرع محارمه • ويحل مناظمه
ويطمس معالمه ▪ ويستحقر معاظمه

يعرض على العطشان سرابًا براقًا ▪
يحسبه شرابًا رقراقًا ▪ فاذا هو آلٌ
ماله مال • يستغوى الجاهل بظن محال •
ويسقيه من دن خال ▪ ويرويه من
شن بال • عمايم عاليةٌ وجماجم خاليةٌ
واحكام كلها ضيمٌ • واقلام كانها ليمٌ
ويراعة تنوب الحربة والصعدة ▪
ودراعة توارى اباجعدة •
وشيخ غير بالغ • يحرك لحية تيس سالغ
ان التامت عصبةٌ فهو قائدها •
وان اجتمعت صبيةٌ فهو سيدها •
يجادل في الله وكان الانسان اكثر
شئ جدلًا • ويبيع الدين بالدنيا بئس للظالمين بدلا

المقالة الثالثة والاربعون

ابن آدم مسكين يعيش ظلوما ويموت
ملوما ▪ ان ترك الكبائر صبرا • قارف
الصغاير جبرا • والطين لا يصعوا
بالضرورة ▪ والحماء المسنون لا يخلوا
من الكدورة ▪ وهل يسلم الانسان
من الذنوب • وهل يخلص الصلصال
من العيوب • كلا ولما واى عبدلك
لا المّا • هبك تركت المعاصى الفاحشة
واتقيت الافاعى الناهشة • كيف
الاتقاء عن الاراقم الدساسة
تخفى عن العيون الحساسة • وتغوص
عن الظنون القياسة • فازهد زهدك

واجهد جهدك • وُرض نفسك ما طقت
واحفظ نفسك ما طقت • وافعل
ما شيئت فلا عصمة عن الصغاير • ولا
خلاص عن الشرك الغاير • وربما يحذر
العاقل رفس البغال • وعض الجمال •
وكيف يحذر دبيب النمال • هذا الفيل
على عظم خراطيمه • وغلظة اديمه •
يكسر الفيلق الجرار • ويقصم الملك
الجبار • ويحرق الاضراس ▪ فيفغر
الافراس ▪ ويبقى العقار ليبكر •
ويهزم العسكر • ويردلجة الدم المخوض
ويرد القرن بالناب العضوض ▪
لا يامن حمة البعوض ▪ فازجح الله

ولا تأمن مكره • فالعصفور حذر
حتى يدخل وكره • واطع الله ولا تتكل
على طاعتك • فما حيلتك ان قطع الطريق
على بضاعتك • ولكن قلبك راجيا
خايفا • ونومك شاتيا صايفا • ولا
ييأس من روح الله الا المنافقون
ولا يأمن مكر الله الا القوم الفاسقون

المقالة الرابعة والاربعون

الصمت سلم الخلاص • والنطق حبس
الهزار في الاقفاص • فلا تفتخر
بدقايق الكلم وشقاشقها • ولا تكترث
بفضول الالسن ورواشقها • فان
لسان الشمع يضحكه • وعن قليل يهلكه

ولن

ولن تعرف سر الملكوت • الا بادمان
السكوت • والحكيم المصقع حكيم ابتر
والفصيح المكثار عنتر • يتغنى وتعنى
النطق داعية التلف • والخرس
واقية الصدف • واللغط شين
الحافل • والجرس آفة القوافل •
وخير القوس الكتوم • وخير الشراب
المختوم • وزين الفتى بطر الظباء
ووسواس الحلي يوقظ الرقباء •
لا تحسدن الفصحاء فسيخز سهم الموت
راغمين • وعما قليل ليصبحن نادمين •

المقالة الخامسة والاربعون

ان من موجبات الرغايب • دعوة الغايب

للغايب • وقد تسوغ دعوى المحبة
في الغيبة • وقد يبتاع البزّ في العيبة
وليست كل الرؤية بالاحداق •
ولا كل الرواية بالاشداق • ولا
كل التزاور بالاجسام • بل تشاهد
القلوب قسم من الاقسام • وليست
المكاعمة بتلاصق الخدود • ولا المجاورة
بتقارب الحدود • ولا كل الملاقاة
مواجهة • ولا كل المناجاة مشافهة
فقد يلتقي الاخوان ومن ورائهما برزخ
وقد يتعانقان • وبينهما فرسخ
واخلص الاخوان اخوان متقيان
يتحابّان ولا يلتقيان • والارواح

جنود مجنّدة • والاشباح خشب
مسنّدة • فاذا تقاربت الارواح
فلتتقاذف الاشباح • ولعمري مشاهدة
الظلل • من اسباب الملل • ومحبة
التشخص • من امارات التنقص •
واصدق الارواح روحان يمتزجان
واخلص القلبين قلبان يزدوجان •
وبعض الناس ندمان صدق في
شهودهم • ومغيبهم وطلوعهم وغروبهم
وقياماً وقعوداً وعلى جنوبهم • وآخرون
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم •

المقالة السادسة والاربعون

طهّر قليب قلبك بالتنزح • ولا تغلّا ذنوب

ذنبك بالمزح • فالجد جادة التبيان
واللعب عادة الصبيان • وفي قلب
المؤمن من مزح المساخرة • وقع الوقع
الصخر على الصاخرة ▪ وين الهازل
هزيل • وهو للشيطان نزيل • وما
ضحك غافل الا بكى حزنًا • ولا قهقه برق
الا ابكى مزنًا ▪ والظرف عند الارذال
صفع القذال • وحسن الاخلاق ▪
رياضة الاعناق • وعندي ان صوت
المسخرة نباح ▪ وان قيل المزاح مزاح
وما اكثار الفحش والسفاهة • من طيب
الفكاهة • لعمري الكلب اذا جد في لعابه
جاد بلعابه • اما الكريم فكالريم على الحالات

بق • وكالمسك على العلات عبق •
والضحكة هدف الاستخفاف ▪ وغرض
النعال والخفاف • وللصفعان نفعان
يمن الهامة • وثمن العمامة اما المؤمن
فلا يضحك ملء فيه • وان ضحك يخفيه ▪
يرى النز وشيمة البراغيث • والنبز
سنة المخانيث ▪ فيا هذا فارق كل
همزة طعان • وهاجر كل سببة لعان •
يشتم الجلساء وتقهقه • ويمزق الاعراض
وتهزهزه ▪ والعقل يقول حتام ▪
تصاحب هذا الشتام • اعرض عمن
ينقض قواعد المروة جزؤا جزؤا ▪
واذا سمع من ايات الله شيئا اتخذها هزوًا

المقالة السابعة والاربعون

مَن لدين خرب وشان مضطرب ■
وشمل لا يجتمع • واذن لا تستمع
ونفس لا تقصر ■ وعين لا تبصر •
والويل لمريض لا يُرجى برؤه ■
ومحيض لا يرتاد قرؤه ■ وغريق
نبذه الملاح ■ واخذه التمساح ■
وهائم حلقه الخريت ■ واستهوته
العفاريت • ومكبل سلبه القاموس
ومخبل ضغطه الكابوس ■ فما انا الا
مسبوت تخبطه الشيطان من المس
او مسكوت يعاوده الحيوة في الرمس
يضطرب وقد اطبق الضريح

ويستصرخ واين الصريخ • فيموت
مسجونا ■ ويحشر مجنونا • وما اراني
الا كزنجي زنا وسرق ■ وعصى وابق
فرد الى سيده مكتوفا • فمثل بين يديه
موقوفا • يهوى الخلاص واني له
الخلاص • ويرجو النجاء ولات حين
مناص • لهفي على سقيم امراضه حادة
وعلله متضادة • وصب والطبيب
محموم • وعطش والورد محموم •
واوام والماء اجاج ■ وفجاج
والحمل زجاج ■ ورمد والذرور رماد
وجرح والملح ضماد • فما اشد اسفي
على عمر مر • وعيش امر • وعصر اصفر

وزمان فرّ • وما اخونی علی نفس
اضعفته • وشیطان اطعته •
ودین بعته • وهوی تبعته •
فیالیتنی لم اشرب السّمّ اذ نبذت
المشهد • ولم اعرف الفسوق اذ
هجرت الزّهد • واذ لم اتّخذ الرّحمن
وکیلاً • فلیتنی لم اجعل الشّیطان
دلیلاً • ولم اتّخذ مع الرّسول سبیلا
فیالیتنی لم اتّخذ فلاناً خلیلاً

المقالة الثامنة والاربعون

تاسیس الامور واحکامها
وتمهید القواعد واتمامها • واخلاص
النیّة واتقان العمل • واعتناق

الجدّ

الجدّ وهجران الکسل • والرّزانة
فی الشجاعة • والقناعة فی المجاعة •
وترک الشطط فی صدمة السّقط والسخط
بقفار لا یسلک وعرها • وبحار لا یبلغ
قعرها • الا عالم عامل • او بالغ کامل •
یشدّ حزام الصبر علی حیزوم الحزم •
ویلقی غبیط الغبطة علی عزوم العزم •
فیجوب مجاهل السّبل • ویصبر
کما صبر اولوا العزم من الرّسل •

مقالة التاسعة والاربعون

ربّ عاقل یبیت علی فراش الامن
وسنان • والموت یحرق علیه
الاسنان • یاویله یاویله • یرکض

بالنهار خيله • ويطوى على الغفلة
ليله • فهو كالذباب فى المطاف
والمطار • جيفة بالليل بطال
بالنهار • يلعنه الجديدان • وتشتمه
الفقيدان • على ذلك مضى دهره •
حتى انحنى ظهره • يعيش ساخطاً •
ويموت قانطاً • ذلك دأبه وديدنه
حتى يفترق روحه وبدنه • الا ان موت
العاقل حيوة • وقبر الجاهل مخبوة
يجاؤه من الله ما لا يود • يوم تبيض
وجوه وتسود • اتظنون ان الانسان
شبح وشكل • وان الحيوة شرب واكل
وان العمر ليل ويوم • وان الدين صلوة

وصوم

وصوم • كلا ذاك شك ازمن فى
قلوب المنافقين فاعداكم • وذلكم
ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم •

المقالة الخمسون

عين اللئيم ندية المدامع • والنفس
دنية المطامع • يبكى بكاء اللهفان
ويجعل ماء الاجفان ثمن الزعفران
والشحاذ لا يبكى مجاناً • ياخذ التبر
وينثر مرجاناً • اذا سال فبكاء وتعزية
واذا اخذ فبكاء وتصدية • واخسر
المساكين من باع دينه باوكس قيمته
والأم الباكين من اكل دية كريمته
وفى اخوة يوسف اذ جاؤا اباهم

عشاءً يكون رياءً • آية في هذا الباب
وعبرة لاولي الالباب • ولا كل باكٍ
مصابٌ • ولا كل معطٍ مثابٌ •
ولا كل فقيرٍ سايلٌ • ولا كل سايلٍ عايلٌ
وقد يتعفف القانع عن كثرٍ • ويتمسكنُ
وهو مثرٍ • ولا اطلاع بالدلايل والظنيات
على السرايرِ والنيات • واللئيم لا
يبالي بسخف الامور • والله يعلم
خاينة الاعين وما تخفي الصدور

المقالة الحادية والخمسون

ايها الملك الجبار زاينا • ولا تجرّ
ذيل الكبرياء تيهًا • ولا تنظر الى من
دونك شزرًا • فان لهذا المد جزرًا
وان لكل نايرةٍ خمودًا • ولكل عاصفةٍ
ركودًا • ولا يغلطنك عصايب الملكِ
على جبينك وحرزاتها • وقواضب
القهرِ في يمينك وخزاناتها • واطمع
من اتاك الملك وخولك • وسخر لك
لك حشمك وخولك • وقمصك خلةً
لو شاء خلعها • وغرس لك دوحةً لو
اراد قلعها • ولا يزدهينك دهرٌ كللك
ذاب خصمٍ كل لك • ولا تفخر باجلك
ونجلك • ولا تجح بخيلك ورجلك •
ولا تغرنك هذه البنود المنشورةُ •
والجنود المحشورةُ • والسيوف المشهورة
والاعداء المقهورة • والكتائبُ

المجذة • والقواضب المهندة •
والسابقات المجلة • والطيبات
المعجلة • انها حطام مستفاد •
اوله وبال وآخره نفاد • واتق الله
في قوم انت مالك زمامهم •
يوم يدعوا كل اناس بامامهم •

المقالة الثانية والخمسون

مرض القلب اشد الامراض •
وعلاجه من اصح الاغراض •
فيا من مرض فواده • وملّه عواده •
تراجع الطبيب في الحي • واين الطبيب
من الاجل المسمى • اي حكيم لم يصرعه
المنون • ثم لم ينفعه القانون

واي طبيب لم يقذه الغب • ثم
لم ينقذه الطب • تجمع العواد حولك
وتعرض على الطبيب بولك • وترفع
اليه شانك • وتدلع لسانك • وتهدي
سرك الى الطبيب • وتشكو الى العدو
من الحبيب • والله لا ينعشك الا من
صرعك • كما لا يحصدك الا من زرعك •
ان كنت وصفت له علة لم يشفها •
او عرضت عليه كربة لم يقدر على كشفها •
فاطلب طبيبا غيره • والا فدع النصراني
وديره • لا يركنن المؤمن الى قول
النصارى واليهود • ولا يثقن
الخشف بسنة الفهود • فاجعل المقدور

كايناً • ولا تحكم على نفسك خايناً •
واستشف بالقرآن فانه بحر يجيش
الى الابد • وقول الطبيب يطيش كالزبد •
ومن الزبد ما هو جفاء •
ونزل من القرآن ما هو شفاء •

المقالة الثالثة والخمسون

ايها الراكب صهوة الرياضة •
ارفق بنضوك فى هذه المخاضة
ولا تسرع اسراع الحمقى • فان المنبت
لا ارضاً قطع ولا ظهراً ابقى • فامش
على هينتك ولا تخب خبباً • وقص المآرب
ولا تعبه عبثاً • فلا خير فى برح الجمل الطليح
ولا بر فى ايجاف الخيل العجاف

ولا سبق فى فيافى القدر • ولا رمل
فى طواف الصدر • واذا اكدتك
العبادة فذرها • واذا ادتك الى
الملالة فاحذرها • فلا مثوبة فى صلوة
اللاغب • ولا راحة فى صيام الساغب
واعلم ان النوم خير للماجد الجاهد اذا
مل • وخير الامور ادومها وان قل
لا اضطجاع يورث الكسل • ولا
اجتهاد يعقب الملل • فاعدل عن الافراط
والتفريط الى النهج الوسيط •
وصل بالقلب النشيط والجاش الربيط
فاذا تعبت فاقعد • واذا نعست
فارقد • فما خلق الحر اجيراً ولا عسيفاً •

يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً

المقالة الرابعة والخمسون

خلق الله الآفة وجعل النطق مشارها
وقدر السلامة وجعل الصمت دارها
وفرسان الكلام يوم القيمة مشاة •
والمتجملون بزخارف العبارات عراة
والحكماء بكم • والصمت حكم • ومن
عرف الله جل جلاله • كل مقاله • وفرق
ما بين النطق والسكوت ▪ مثل ما بين
الضفدع والحوت ▪ وعندي ان
منقصة الخرس • خير من صلصلة الجرس
وسيأتي يوم يندم فيه الفصيح
والطير الذي يصيح • فما اللسان
الا سبع صؤول فقيده ▪ وصارم
محضوب فاغمده • ونهبك تنطق عن
بندق شتي • او ترمي عن قوس قسي
فهل ينفع هذا القوس عند النزع • وهل
يغني هذا النضال يوم الروع •
والله لو كان سحبان عاقلا ▪ لتمنى ان
يكون باقلا • فقل لمن يحاول تشقيق الكلام
ويخبر من حصايد الالسنة دقيق الكلام •
ستخمد جمرتك حيث حشرت الاموات من
الاكفان فلا يردن فيها شمشا • وتسكن
زفرتك حين خشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا •

…الة الخامسة والخمسون

العلم شجرة متشعبة الافنان •
والطالب اشدق اروق الاسنان •
يكاد يقتطف اكلها جميعا • فياكلها
مريئا • وهيهات ثم هيهات • تلك ثمرة
لا تسع اللهاة • فتتبع مخارفها •
وتصفح معاطفها • وكن قانعا •
بما تجتنيه يانعا • فهو اطوع قضما
واسوغ هضما • واعلم ان الجهل
مجدبة • والعلم مادبة • فيها ما شئت
من زاد ونزل • وشراب ونقل •
وما اشتهيت من طعم هنى • وقطف
جنى • ونضيج ونى • فكل منها قدر
ما يسع وعاءك • ولا تملأ امعاءك

فكظة

فكظة العلم لا يوجبها الا الكسل •
ولا يهضمها الا العمل • والعلم فى صدور
العاملين كالارواح فى الاشخاص •
وفى انفس الغافلين كالارياح فى
الاقفاص • فاعلم واعرض عن الجاهلين
واعمل فنعم اجر العاملين •

مقالة السادسة والخمسون

يعرف المجرمون بسيماهم • والمخلصون
قليل ماهم • المجرم هش الى الآثام
متقاحم فى الحرام • يلتذ بحكاية
الشهوة • ويطرب على نشيش القهوة
يغره الخيال ويسليه • ويعده الشيطان
ويمنيه • فيقول ما رايك فى الشراب

والساقي • والرياض والسواقي •
والسلافة واباريقها • المشعشعة
وبريقها • والاغاني وطرائقها •
وجل اللذات وتفاريقها • وما
قولك في المثالث والمثاني • على
نفيحات الغلق الثاني • واين انت
من بدر ناعم كخشف باغم • يوحي بطرف
ثمل • ويبسم عن ثغر رتل • ويكشف
عن زرد • ويكسر عن برد • كانه
روح يعلوه جثمانه • او غصن تلوه
كثبانه • فيسوقك في تيه الاماني
ويسقيك من هذه الاواني فينفث
في روعك • وتقبل وينفخ في ضلوعك

فتجبل

فتجبل • فتظل بين سرور وغرور •
ان اسعفك فارتياح وسرور • وان
اخلفك فانتظار وغرور • والعاشق
ان انتهز فرصة الحرام • وثب اليها
وثبة الصايد الى ورق الحمام •
ويكرع كرع الصادي في زرق الجمام •
فان حرضته على تبر فهو اسرى من العود •
وان استنهضته لخير فهو ارسى من الطود •
فهو في الفساد اطيش من النبال •
وفي الصلاح انكص من تلميذ الحبال •
ان ذكر بالآخرة تبع قبوع الوسنان في
جيب الكسل • وان ظفر بالخلوة الخضرة
وقع وقوع الذبان في ظرف العسل •

وهذه علامات المنافقين لهم في المعاصي
وثبات • وفي الطاعات سكون وثبات
وفي الطمع حركات قمرية • وفي الورع
سكنات زحلية • ان قلت حي على الشهوات
طاروا اليها خفافا وثقالا • واذا قاموا
الى الصلوة قاموا كسالى • ان سالمتهم
في بيعة فساد وادعوك • وان دعوتهم
لبيعة جهاد ودعوك • لو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك

المقالة السابعة والخمسون

من شدائد الدنيا غني عابس • يلقاه
فقير بائس • يطرقه حافيا • ويسأله
محفيا • فيقعقع حلقة بابه • ويدلي نحره
الى محرابه • يستميح شحيحا لم يفتح الباب
لضيفانه • ولم يكسر لهم حواشي رغفانه
فيرجع خائبا • وينقلب باسرا •
حتى اذا الجئه في طريق فياخذ بعنانه
طمعا في احسانه • والبخيل يحمر ويصفر
ويفر واين المفر • فهناك يصطدم
الاشدان • ويزدحم الضدان •
ويتقابل النحسان • ويتزاور الثقلان •
ويتعانق الجبلان • فهما كصخر قرعه
الحديد • وقيح كدره الصديد • ونقص
يعلوه زائج • وحميم يشوبه اجاج •
ودخان يتلوه عجاج • هذا يعرض
حاجة مردودة • ويدا ممدودة •

فيقول هات ▪ وهو يقول هيهات ▪
لذلک قلب لا ينعطف ▪ ولهذا اسم لا
ينصرف ▪ ذاک ضنين صلد ▪ وهذا
شحاذ جلد ▪ لا يولمه منع ورد ▪
ولا يوجعه ضرب وطرد ▪ فمتملق ملق
ونکس علق ▪ يرجو انذالا ▪ لا يعرف
بذلا ▪ ولا يخاف عذلا ▪ يسأل موسرا
ضيق القشر عابس البشر ▪ شرسا ذميم
الخلال ▪ حامضا عتيق الخلال ▪ ان اعطى
نصف رغيف ▪ صب عليه رطل خل
ثقيف ▪ فليته اذ کان يابس اليمين
لم يکن عابس الجبين ▪ وليته اذ لم يکن حاتما
لم يکن شاتما ▪ فحسن اللقاء نصف السخاء

ولين الکلام دين الکرام ▪ وحلاوة
اللسان بعض الاحسان ▪ والجود شعب
اعلاها نول مالوف ومعذرة ▪
وادناها قول معروف ومغفرة ▪

المقالة الثامنة والخمسون

اعمر دنياک بقدر محياک ▪ ودبر ام
عقباک التي هي ماواک بقدر مثواک ▪
ما الدنيا الا دار غرور وجسر مرور ▪
فاتئد في مشيک فقراحها تهبور ▪
وبراحها عاثور ▪ المخدوع من وضع
لبنة على لبنة ▪ والمخذول من ذخر
تبنة لابنة ▪ ان من الخرق ان تروم
الجيفة من مناسر النسور ▪ وترم التقيفة

على معابر الجسور • ووبال المرء مالٌ
اعدّه • او درهم عدّه • وشقاء
الغافل بيتٌ يبنيه • ويعمره لبنيه •
وما اسخف من خيّم على الجسر فلا يجوز •
وما دري ان القعود على طرقات المارّة
لا يجوز • ويلك تبني الطربال في بوادي
الرمل • وتدّخر الزبال في وادي النمل •
فاحمل من الدنيا زاد الضرورة
واحرم الى الآخرة احرام الصرورة
وكل قدر ما يسدّ رمقك • وآثر سؤرك
على من رمقك • وانتفع بالدنيا انتفاع
المصطلي واحذر الجمرة لا يحرقك
فيحها • وتمتع بها تمتّع المغترف واجتنب

الغمرة لا يغرقك سيحها • واعلم
ان الدنيا بئر هاروت او نهر طالوت •
وانّ الله مبتليكم به فمن تبرّض ولم يصب
ريًّا • شرب مريًّا • وعبر جريًّا • ومن ارتوى
اشرف على التوى • الا من نضح نُفاضة
على كبده • او اغترف غُرفةً بيده •

المقالة التاسعة والخمسون

الخلق فنونٌ واصنافٌ • واولادُ
آدم اخيافٌ • النزق والوقور
نجلان • وليس الوقور كالعجلان
من عجل اخطأ المراد • ومن تأنّى
اصاب او كاد • والاريبُ ينال
بالتأنّي • ما لا يسع طوق التمنّي •

ولا يناله الكادح المتعنّي والعجول
اخفّ من البُرغوث • والطيش
في القيامة كالفراش المبثوث •
والانسان والبهيمة صنفان •
والعَجِل والعجل صنوان • وقلّما تجد
في الرّزين • خفّة الموازين •
انه وازن الحصاة طيّب الجناة
وقور الأناة قليل الهناة •
والنّزق كالشّيح • تعبث به الرّيح
في المهامة الفيح • انّما الوقور
كاللؤلؤ الخافي • والعجول كالسمك
الطافي • ان حرّكته تطيّر كالشّذى
وان ازعجته طاش كالقذى

وكل عجبٍ ناقصٌ • وكل بُرغوثٍ
راقصٌ • والخلق غدا فريقان
فامّا من خفّت موازينه فيقول يا ليتها
كانت القاضية • وامّا من ثقلت
موازينه فهو في عيشةٍ راضية •

المقالة السّتّون

حرمة مال المسلم كحرمة دمه •
وعصمة رياشه كعصمة ادمه •
والمال واقية الجسد • كالعُفرة
زينة الاسد • والمرءُ بثروته
والتمر بقروته • والعرَض
للواح المصالح • ونعم المال
الصّالح للرّجل الصّالح • وانّه

زاد الآخرة • وبذر الساهرة

فلا تأكل مال اخيك بالباطل •

ولا تحمل خبيئة البوز رتحت الاباطل •

ولا تسلب رياش الخير • ولا

تنتف ريش الطير • واد الفروض

عند الاستطاعة • واقض القروض

قبل قيام الساعة • فما لك في الموقف

قنطار • وما معك في المحشر قسطار

وما ثمّ جفرٌ وعنزٌ • ولا رفرٌ وكنزٌ

ولا خيل وشاة • فان عرفت لك

خصما فارضه • واشتغل الآن

باداء قرضه • فشقاوة المرء

ان يعمر كيسه بكيسه • ويجمع المال

من حته وبته • ويرتكب العظائم

ويحتقب المظالم • لا يهمه الا

ضبط الدينار والدرهم • وربط

الاشهب والادهم • فيلقى الله

وجميع اعبائه على علبائه • فيوتى

به كآبق يقف مكتوفا • او طائر

يقع منتوفا • يحمل على عنقه جملا له

رغاء • او حملا له ثغاء •

ويكشف كاهلا • يرفع فرسا صاهلا

وتلك الدنانير زنانير على خاصرته •

وتلك الاموال اصلال واغلال

على قصرته • فيا رهين الذمة

اشتغل بفكاكها • ويا مهين الهمة

ادرك نفسك قبل هلاكها ● واحفظ
بشترك لقاع لاتكن فيه دلاطلال
وخذ حذرك ليوم لا بيع فيه ولا خلال

المقالة الحادية والستون

القطيعة شيمة الشرس الغمر ●
وصلة الرحم تزيد في العمر ●
واصدق الصداقة طلاقة البشر
الراشح ● وافضل الصدقة
على ذي الرحم الكاشح ● وخدش
القطيعة فوق الارش ●
والرحم معلقة بالعرش ● من
طلب الخلد وشميمه ● وخاف النعيم
وحميمه ● فليواصل حميمه ● سائق

حميم المرء نقارة ظهره ● وفقير
نحره ● وتوام جوزايه ●
وجزء من اجزايه ● وخوط من
دوحته ● ونخور من فوحته ●
وضلع من اضالعه ● واصبع من
اصابعه ● وجارحة من جوارحه ●
وجانحة من جوانحه ● وزند من
ذراعه فليراعه ● وبضعة من لحمه
فليلحمه ● ومن لوم الطبيعة ●
اختيار القطيعة ● واعظم الجريرة
سوء العشيرة مع العشيرة ●
واحراز الفضيلة ● في اعزاز
الفصيلة ● وشرف الانسان

بالعمارة • واساس البيوت
على العمارة • والانسان كبير
بعشائره • والحرّم شريف
بمشاعره • وظهره ببطنه يقوى
وعقبه بفخذه يبقى • وذكره
بحبه يحيى • فاعطف لاخيك المسلم
وان كان غريبا • وصل من ناسبك
وان لم يكن قريبا • واعلم انّ
نسيبك كلّ من يلتقي معك في سام حام
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام

المقالة الثانية والتسع

الجائر الطامع يحتبس حق اخيه
ويهتك عليه سترًا يرخيه

يأخذ الدين بالوسق ويقضيه
بالرّطل • ويسوم الغريم بالتسويف
والمطل • يواجه القاضي بالجحود
ويتقلد عهدة العهود • حتى تقوم
عليه شهادات الشهود • فيوديه
صاغرا كاليهود • فهو كالكلب
يعضّ على اللحم القديد • بالناب الحديد
فيرميه صاحبه بالحصا • ويضربه
بالعصا • لايفتر عن طلبه •
حتى يستخلصه من نابه ومخلبه •
فيقذفه مبلولاً بلعابه •
مثلوما بنابه • ومن يرغب
فيه • وقد خرج من فيه •

كم بين من يقضي الحقوق طوعًا •
وبين من يقضيها روعًا • والناس
انواعٌ • منهم عنود ومنهم مطواعٌ
ومنهم من يحيف ولا يخاف لائمًا •
ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده
اليك الا ما دمت عليه قائمًا •

المقالة الثالثة والستون

ابيض فوذك وفوادك فاحم •
وباخت نارك وحرصك جاحمٌ
نجز دهرك وهواك فتيٌّ •
ونضب نهرك وسيل مناك اتيٌّ
كيف النجاء وقد نشبت •
وانّى البقاء وقد شببت

اما علمت انك للموت تنكست •
وللنزع تقوست • قد ماج
بقلبك • وماج عقلك • وتغيرت
نضرتك • وتصوحت زهرتك •
ورفع عنك قلم التكليف • وزوى
منك الف التأليف • ناهزت
حد الثمانين • وما تركت مجون
المجانين • اما يزعك وخطه الشيب
وخوطًا • وقد كالعرجون وقد
كان خوطا • اما يردعك موت
الشبان قبل الآبان • ودفن
الاحداث تحت الاجداث •
كم لك في الرمس من مترعرع يافع •

وكم لك فى الامس من فرط شافع •
تودع كل يوم فى الارض حبيبًا •
وتدب على ظهرها دبيبا • اوتظن
ان هادم اللذات لاتهدم جدرانك •
وان قادم الوفات لايزورك
كما زار جيرانك • كلا هو الدهر
يهلك الوالد والولد •
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد •

المقالة الرابعة والستون

الحازم اذا جاب سبل العلى
لايهوله وعورة حزنها •
والماجد اذا احل عباب الشرف
لايؤوده رزانة وزنها •
يركب الاخطار المهولة • ويقطع
المجاهل المجهولة • ينظر الامور
الى خواتمها لا الى مباديها •
ويرمى ببصره فى العزايم الى
اعجازها لا الى هواديها • يلذ
مرارة الزهد لطيبة مطلوبته •
ويكره لذة الفسوق لعقوبة
مرقوبته • ومن له فطانة وبصيرة
يعلم ان ايام البلاء قصيرة •
ورب دواء كالزقوم • مرارته
بين اللهاة والحلقوم • فاذا
جاوز اللهاة • وهب الحيوة •
والراح كريه المذاق • حميد المساق

فاذا دبت فى الاعراق • مرّت
المرارة • وفترت الحرارة •
ووقع الضر على الحر • كالثلوج
تسقط فى الحر • وايّب صوبها •
عاجل ذوبها • الفطن لا يبالى
بالبلاء • فنعم النعم وشيك الانجلاء
فليكتم الصابر نازلة البوس تحت
الذيل • وليصبر السليم على طول
الليل • فسيطلع الفجر • ويبقى الاجر
طوبى للناكبين عن غمرة النواهى
العاضين على جمرة الدواهى
سيظلهم الله برداء عزته يوم
هم بارزون • انى جزيتهم اليوم
بما صبروا انهم هم الفائزون

المقالة الخامسة والستون

الورع جبانٌ هيوب • والفاجر
لوّاس خلوب • التقى يبصر
خطاه فى وطئ اللقم • ويناقش
فاه فى تقضم اللقم • يحاسب نفسه
على صغائر اللمم • ويضايق قلبه
بضمائر الهم • لايعيم الى المذوق
ولا يطرب على المعروق • ولا
يشرب الا الصرف • ولا يركب
الا الطرف • يصون نفسه عن الحرام
ويتقى • ولا يبيت على قوت ممقوت
ويتقى • يكره قتام الشهوات

ويعاف قتار الشبهات •
يرى ربوة الحق فيرتقيها •
ويرمق هوة الباطل فيتقيها •
لا يدعوه القرم الى اكل الجيف •
ولا يبلغه النهم الى حد الترف •
اذا فقد القوت لم يتشرف •
وان وجد لم يسرف • ياكل ليقوى
على الاجتهاد • وينام ليصبر على
السهاد • ينظر الى طعامه من اين
حصل وكيف وصل • ومن حصده
وزرعه • ومن داسه ورفعه •
ومن الكيال والطحان • ومن الخباز
والعجان • ومن قبضه فاحرزه •

ومن خمره وخبزه • وكيف كان
رفاغه وريعه • واين اتفق ابتياعه
وبيعه • فلا يزال يفحص حتى يخلص
ابريزه على نار السبك • ويكمل
عياره على المحك • ويشذب نخله
عن شوك الشك • وكذلك خشية
الاتقياء تجفلون كما يجفل النعام •
ولا ياكلون كما تاكل الانعام •
يذودون مطية النفس عن ورد
النشاط • بلجام الاحتياط • ويضمرونها
لتجوز على الصراط • لعلمهم انهم لا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط •

المقالة السادسة والستون

يا سبّاق الآفاق ● ويا شديد
الإعناق في جمع الارزاق ●
كم تذرع وجه الارض كأنك
سيّاح ● وكم تحدّد انيابك العصل
كأنك تمساح ● تطلب رزقاً
يعدو في قفاك ● ولو قعدت
لأتاك ما كفاك ● ان ساعد القضاء
فالسيّارة كالقاطن ● والسائمة
كالداجن ● وان لم يساعد فالسعي
جهلٌ ● والتعب فضلٌ ● انما
الرزاق ضامنٌ والقناعة سيادةٌ
والمقدور كائنٌ والمشقّة زيادةٌ
وما الرزق ركازاً يطلب في القفار

او صيداً يقنص في الاسفار ●
او زخرفاً يخرج من بطون الجبال ●
او عرضاً ينقل على ظهور الجمال ●
فانفق ولا تخش الفاقة ● وارفق
ولا تتعب الناقة ● واعلم ان الوطن
عشّك فاسكنه ● والمتوكل ضيفٌ
من ضيوف الله فكنه ● وبضاعة
الحُرّ ماء وجهه فصنه ● واهجر
ما نهى الله عنه تكن مهاجراً ● واغترب
في الدنيا تكن تاجراً ● وسافر الى
الآخرة تغنم ● واقصر عن التّرداد
تنم ● كددت نفسك بالحطّ والترحال
وافنيت عمرك في الحال والمحال ●

تدق الارض بسنابك المورياتِ
قدحا • وانك كادحٌ الى ربك كدحا •
علاك المشيب وتتفتّى • وتسعى لتجمع
شملك ولايتاتى • وتهيم في تيه
الطلب وان سعيكم لشتى •

المقالة التاسعة والتسعون

طوبى لمن عقل لسانه وكفه •
واطلق بالخير بنانه وكفه •
اخسُّ الفرسان من حارب باللسان
واخس الكماة من استعان على
قرنه بالصمات • ولا ترى نطقا
الانزقا • ولا ساكتا الا ثابتا
ولو صمت الكليم لعلم العجائب

ولو سكت يوسف لعصم النوائب
وسيعلم المتمقّ ان النطق عاثورٌ •
وفضول الكلام هباءٌ منثور •
وللعارف قلبٌ عقولٌ ولسانٌ
معقولٌ • والمنافق موّهٌ •
والدين مموّهٌ • وربّ كلمةٍ تردي •
وربّ صيحةٍ تذبح الديك • وربّ
زفيرٍ اورث قلاعا • وربّ صُداع
اعقب صُداعا • وربّ حكلةٍ عصمت
رأسك • وربّ اُكلةٍ قلعت اضراسك •
وخفت الحُكل في دبيبها خيرٌ من ثغاء
الشوآء • ونبيبها فلا تعباء بهولاء
الثرثارين فنظمهم ونثرهم هوآءٌ •

وقولهم وبولهم سوآءٌ • وجهرهم
وجرسهم عوآءٌ • انهم سفرآء الجن
يمتحون بدلايهم • ويحدّثون عن الائهم
يتكلّمون بكلام الزُّبل • وانه من
موجبات الغسل • فسدّ عنه
اذنيك • انهم ليقولون منكرًا
من القول وزورًا • يوحي بعضهم
الى بعضٍ زخرف القول غرورًا

المقالة الثامنة والستون

ما هذه • الالقاب العريضة
والرّقاب الغليظة • ماللفاجر
دعي للعفيف وما استحيى • ولم اكتني
ملك الموت بابي يحيى • وكيف

سميت المهلكة مفازةً • ولو انصفوا
سموها جنازةً • يلقب هذا صدرًا
وما اضيقه • وذلك بدرًا وما اغسقه
وتقيًا وما افسقه • ورشيدا وما
اخرقه • واميناً وما اسرقه •
وشجاعًا وما افرقه • ويمينا وما
اشأمه • وكريمًا وما الأمه • وسراجًا
وما اظلمه • وعزيزًا وما اذلّه •
وصارمًا وما اكلّه • لئام تسمّوا
بمحاسن الاسمآء • واشتهروا بالقاب
لم تنزل من السمآء • اشباح بلا احلام
كتماثيل حمام • واسماء بلا اجسام
كالحارث ابن همام • تعوّدوا

ترفيه القوالب وتحديد المخالب •
تناول المطالب • ان هموا بشبر
وثبوا كالاسد يفوتها الفرايس •
وان نهضوا، بخيز يميسون كما تميس
العرايس • لا يتسارعون الى
الصلوة عجالاً • ولا ينبرزون للتخلي
رجالاً • يركبون الجياد والهمالج •
ويخلفون المشاة المفاليج • لا تاخذهم
بالمشاة رافة • ولا يصيبهم على تلك
القساوة آفة • فيا هذا لا تحسد
المتنعم على ترفه • ولا تغبط المتكبر
على شرفه • وقل له اذا برزت
الجحيم • وقدم اليه الحميم

ذق انك انت العزيز الكريم •

المقالة التاسعة والستون

مثل الحريص كمثل السنور يترقب
الفار • ويشن الاظفار •
يجر ذنبه • ويطر مخلبه •
يتناعس ساهراً • ويتعفف عاهراً
ويتغامض ناظراً • حتى اذا ادرك
الظفر ظفر • واذا قدر غدر •
فيسور بحرصه على الجرذ وفرصه •
يحدد ابره • ويمزق وبره •
لذلك الحريص يتزهد عمراً •
ليخدع غمراً • فينزع لبيسه •
ويفرغ كيسه • يجوع يوماً •

ليغتر قوما • ويسهر ليلا • لينال
نيلا • وشواظ الطمع لا ينطفي برشحة
الآبار • وهيام الحرص لا يسكن
بنغبة الانهار • والجدي لا ينقع
غلة الحرص • والذي لا يلبد
دارة الدعص • انما الحرص فحيح من
هاوية الهوى كلا انها لظى نزاعة للشوى

المقالة السبعون

السعيد من سمع النداء فاجاب
والشقي من ابصر الحق فارخى الحجاب
الناقص ضيق الظرف • قاصر
الطرف • والكامل واسع الادم
راسخ القدم • اذا ناب به الحق
لبّا سريعا • يطيع من رباه ضيعا
لا بل يشغله لذة النداء عن حسن الجواب
ويمنعه صدق العبودية عن بغية
الثواب • الا ان الطريق بيّن
والسلوك هيّن • فان تخلّف قوم
فتبّا للهالكين • واهلا بالسالكين •
وان فرح المخلّفون بمقعدهم فرحا
للسافرين • وان يكفر بها هؤلاء
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين

المقالة الحادية والسبعون

الدنيا سمّ محلّى • والمال عرض
مخلّى • وتصاريف الدول سجال
ورحلة سيتبعها ركبان فركبها رجال

ما هي الا مطروفة تقتل الازواج
وعقيم تفسد الامشاج • دعها
فانها هلوك • ودعها فانها
فروك • عجوز عقيم • ضجيعها سقيم
عناقها داء • وفراقها دواء
لا يزال بعلها مريضاً حتى اذا طلقها
برئ من ساعته • وان يتفرقا
يغن الله كلاً من سعته •

المقالة الثانية والسبعون

شرف الله الانسان بضعتيه
جنانه ولسانه • فالجنان قابل
واللسان قائل • ذاك عارف
مستقر • وهذا معترف مقر

ذاك ينشئ وهذا يحرر • وذاك
يفتي وهذا يكرر • ذاك غدير
وهذا سانح • وذاك قليب وهذا
مائح • ليكن قلبك شكورا • ولسانك
ذكوراً • حتى يتعادل كفتاك •
ويتقابل حافتاك • فاذا عزمت
فتوكل وكفى بالله وكيلا • واذا ذكرت
فاذكر الله فهو اقوم قيلاً •
واذا عملت فاخلص العمل وان
كان قليلا • واصحب العزم عمله
حتى يبلغ الكتاب اجله • وامض
صمصام العزم المصمم ولا تحسبه
في قراب الفؤاد فتكله • واياك

ان تترک الذی معکوفا ان یبلغ محله

المقالة الثالثة والسبعون

ایها العبد المغرور ماهذا
الذیل المجرور شمر ذیلک فان
اطالة الذلاذل دأب الاراذل
واکمال القمصان امارة
النقصان واذا کنست الارض
بفضل الملابس فلا فرق بینها
وبین المکانس ثوب السفهاء
ککنسة السوق وثوب الصلحاء
الی انصاف السوق وشر الثیاب
ما بلغ الترب کبرا وخیرها ما نقص
عن الکعب شبرا ومن رقع الآال

واخلص الاعمال خیر ممن یلبس المعیّر
والمطیّر وان رای فقیرا عیّره
وتطیّر یرید المعجب ان یمیس
ویلبس الخمیس ونعمت اللبسة
لبسة السلف ولبئس اللبیس
لباس الصلف ولا خیر فی قشیب
یلبسه الجدیدان ولا فی دمقس
من غزل الدیدان انما هو کسوة
الناقصات وبزة الواقصات
ابغض الناس الی الله جبار علیه
ثوب مرسم حشوه کبر مجسم قشب
فی قشیب کانه زق منفوخ غذاه
عجبه ذو اکل مطبوخ تخال المجد

بزا مخيلا، وطمرا مذيلا، اوطاقا
مصبوغا، اوطوقا مصوغا،
فيزهوا بوشي كوشي النسوان،
ومشي كمشي النشوان، واحبهم
اليه فقير لا يعبأ بعبايه، يردى
في اردأ ردائه، جسد في دريس
كاسد في عريس، رو آد خلق
ورواد كانه فلق، عليه سربال
كانه غربال، املاهم كنانة
واطيبهم كونا، واعرقهم لينة
واشرقهم لونا، يمشي برجليه
ولا يركب برذونا، وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا

المقالة الرابعة والسبعون

حصايد الالسنة قد تزرع العداوة
وطيارات الكلم قد تطير العلاوة،
ورب كلام يعود كلما، ورب
لثم يصير ثلما، وخدش اللسان
ثلمة لا تنسد، والكلام كالنبل
اذا طار لا يرتد، فلا ترم كل حسبانة
من حنية النية، ولا تمتح كل صبابة
من طوي الطوية، فربما تندم
حين لا ينفع الندم، وعساك تزل
حيث لا يثبت القدم، ولا تتفوه
بما دار في خلدك فتخجل به، ولا
تحرك به لسانك لتعجل به،

المقالة الخامسة والسبعون

لا يعبأ الله بأعضاء رطبة • وقدود شطبة • وأشباح شهية
وصور بهية • أناس لا يذكر في
السماء أسماؤها • وأشخاص
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
إنهم أنصار التكاثر والتفاخر
وللمخالصة رهط لا يعجزون •
وهؤلاء حشو الجنة وللمجالسة
قوم آخرون • أولئك رهابين الصدق
وقرابين العشق • لهم قلوب
حزينة • وحلوم رزينة
وصدور حامية • وشفاه ظامية
وطلوع دامية • وأفئدة وجلة
وأكباد مجلة • وجلود يابسة •
ووجوه شامسة • لا يعجبهم الأطراف
التمينة • والمطارف الثمينة •
لا يحفلون بالحلل والحلى • ولا يرفلون في
الثوب الموشى • يدعون ربهم بالغداة والعشي •

المقالة السادسة والسبعون

علم بلا عمل • كحمل على جمل •
فكن عاملاً • ولا تكن حاملاً • ينقل
الوسوق من السوق • ويحمل الشهد
ولا يذوق • والعلم في صدور الكسلان
كشموع تلمع بين يدي الضرير المحجوب •
أو شموع تزف إلى الخصي المجبوب •

ما لهولآء الملد وغين معهم الذرياق

يتد اولونه ولايتنا ولونه •

اليس من البلية • ان يموت المحصر

في الخلية • اليس من الغبن ان

تردوا ديًا • او تموت صادئا •

اليس من الخسران جزآء ياكل المت

اوكمي لايذور البيت • الاان

تاخير العمل عن العلم حبس المآء

عن النبت • والرخص في العمل

حيلة اصحاب السبت • فلا تكن

كالنضو الطليح يتجشم لغيره اسفارًا

ولايكن مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارًا

المقالة التابعة والتس

ليس الفقيه من استفاد وافاد •

انما الفقيه من احيا الفواد •

ولا المحصل من استفاد الكلام

واعاد • انما المحصل من اصلح المعاد

وما العالم من افتى ودرس •

بل العالم من تستر بالورع وتترس •

وما المجتهد من يبني اساس الملة

على قياس العلة • الفقيه من شغله

الحق عن المنع والتسليم • واكتفى

بعلم الخضر عن علم الكليم • وارعوى

بمسؤلات الحشر • عن المقولات

العشر • وارتدع بمحاسبات المنون

عن مناسبات الظنون • وصرفه

سرعة البدار عن بطوء الوقوف
وصده هم الموقف عن عتب الوقوف
فلا تحسبن المتشبه بالفقيه فقيها
فليس ذو الوجهين عند الله وجيها
سحقاً لمن يخدش بخاطره وجه الدين
كما يلطم الشموس بحافره صحن الميادين
فهو اعطش الى الاوقاف من
رمل الاحقاف ويسهر للتضار
لا للتذكار فارقوا دعاة
الضلالة انهم لا ريان لهم وقاتلوا
ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم

المقالة الثامنة والسب

حملة العلم فريقان احدهما خازن
والآخر خاين فالخازن الامين
وارث الرسالة وحامل الامانة
صان بضاعة العلم في صوان الصيانة
ولم يمد يد التوسع الى خوان الخيانة
فدانت له الاساورة وذلت له
القساورة وخشعت له سلاطين
العجم وخبت له سراجين الاجم
واستسلمت لهمته الضواري
واعشوشبت ببركته الصحاري
واما الخونة فقد استحفظوا وديعة
حميت شريعة فلم يحرسوها حق
حراستها وما رعوها حق رعايتها
فمرقوا من جلباب النبوة وانسلخوا

من اهاب الفتوة • واستحوذ
عليهم الشيطان فعقر قوايمهم •
وقص قوادمهم • فصار رصاصتهم
ضائرا • وعاد فصيحهم ثمارا •
ومن رزق درة العلم فباعها
وائتمن على هذه الامانة فاضاعها
فهو في المقت بلعم الوقت •
وان بلاء بلعم • ما كان بلاء اخص بل
عم • ما بلعم الا ذو رفعة اخلد الى الارض
فاتبع هويه فصار من الهاوين •
او ذو خلعة انسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين

المقالة التاسعة والت

انظر الى هذه الجوار المنشآت
في هذه البحور • كقلائد الدرر
على حيازيم النحور • حور مقصورات
في الخيام • مبشرات بالسلام •
عن فرج الظلام • ما هن الا نفوس
متعالية • وارواح متلالية •
يذرعن رقعة الرقيع ويشبرن •
ويسبحن في خضارة الخضراء
ويعبرن • اجل فيها نظر العبرة
فانها عرائس الفطرة • وعمال
الارزاق • وعمار الآفاق •
وطلائع الغيب • وقوافل الرب
تحمل عراضة الرزق الى كل حي •

وتجني الى الارض ثمرات كل شيء
فتدبر في هبوطها وصعودها •
وتفكر في نحوسها وسعودها وغروبها
وطلوعها • واستقامتها ورجوعها
واعلم ان الله سخرها بزمام التقدير
واطلعها كالغواقع على هذا الغدير
ولا تظن انها تسير بسيرها • فانما
يحركها غيرها • ولعمر الله ما يسوقها
الا امر الله هو الذي ادار رحاها •
وبسم الله مجريها ومرساها والى ربك منتهاها

المقالة الثمانون

لم تحب الدنيا لسرور ادركته •
اولسرير ملكته • اولروح اصبته

اولعيش استطبته • اولاجر
اكتسبته • اولثواب احرزته
اولعمل طرزته • اولوقت صفا
فما كدر • اولدهر وفا فما غدر •
هل اصبحت آمرا الا امسيت مأمورا
وهل بت سكران الا ظلت مخمورا
وهل قضيت شهوة الا لغبت •
وهل شربت قهوة الا غبت •
وهل ابقت من اعدائك الا ثقفت •
وهل سبقت في تعدائك الا وقفت •
فما لذة العاقل في دار فقرها ظهور
وغناها عبور • معدمها خميص •
وواجدها حريص • ومارحة

في مال طالبه مخفق وصاحبه مشفق
آمله ساغب وحامله لاغب
من اوتي القليل منه يستقل
ومن اعطي الكثير منه يستثقل
فلا اجد للدنيا مثلا الا المداس
اما ان يكون ضيقا حرجا او واسعا
منفرجا ان ضاق فرجنا الحفا
وان رحب فيثير العفا على القفا
الضيق يضرج الكعوب والعرقوب
والرحب يغبر الذيول والجيوب
ولبسة هذه المكاعب من مصاعب
المصايب بشرى للسالك الحافي
في مجاهل هذه الفيافي فاسلك

هذه القفار حافيا وتستر
بجلباب الغيرة خافيا فهناك
ترى اهل السلوك حافين وترى
الملائكة حافين ولا تنزل معرس
الفنا فبئس المعرس واضمم اليك
جناحك فانك بالخافق المقوس
واخلع نعليك انك بالواد المقدس

المقالة الحادية والثمانون

القناعة عذبة العز وكنز لا يفنى
وشجرة الخلد وملك لا يبلى
درة القناعة لا يلقطها الا مبخوت
وجيفة الطمع لا يقربها الا ممقوت
الدنيا بكر والحريص مجبوب

نار شهوته مشبوب • وماء وجنته
مصبوب • يتمنى ويتمنى ليقتضها
وانى • ان قوما لايجدون الغنى
على غناه • ياتيهم الرزق غير
ناظرين اناه • ما الطامع الا ذليل
واخر • في الطلب مستقدم وفي الظفر
مستاخر • فتستر بقناع القناعة
فلم تسمن بضريع الضراعة • واترك
مذهب الذهب • لطلب الطلب
واعلم ان الحرص نار حامية فيها
عين آنية • والقناعة جنة عالية
قطوفها دانية • ينادي فيها الحريص
ان لك ان لاتموت فيها ولاتحيي

ويبشر فيها القانع ان لك
ان لا تجوع فيها ولا تعرى •

المقالة الثانية والثمانون

كيف يامرون بالمعروف وما عرفوه
وكيف ينهون عن المنكر وقد اقترفوه
وهل يدل عن الطريق الا من سلكه •
ويصد عن الفسوق الا من تركه •
ومن العجايب كحال ذو عمش •
او سقاء ذو عطش • اعاجم خرس
يؤمون القرآء • وخوامع طلس
ينصحن الفرآد • مخانيث يقدمن
في معارك البسالة • وخنازير
يرقصن على منابر الرسالة •

شياطين يخطمن الاصنام •
وسراحين يرضعن الاغنام •
وعلماء ينصحون الظلمة •
كالاراقم يودين الحلمة • فيا
رهابين الضلالة • ويا ثعابين الجهالة
مالكم اذا تكلمتم • نصحتم وتفاصحتم
واذا فعلتم تباعدتم وتقاعدتم
توبوا الى الله جميعا فانه غفار
لمن تاب • اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب

المقالة الثالثة والثمانون

يا مريضا يخشى فراقه • ولا يرجى
افراقه • داو مرضك وعالج

فبدنيا نك على رمل عالج • لو ان
لك بصيرة • لرايت عبيطك بصيغ
تشوكت كالطلع العريق • تشعبت
كالغصن الوريق • وترجوا الخلاص
من الحريق • فيا مخدوع خلاص على
الريق • ان تهتكت رفعت غايات
الغيايات • وان تنسكت نشرت
رايات المرايات • تصلي لاجل الجيران
لا لخوف النيران • هل سدت عليك
ابواب الفتن الا فتحتها • وهل
نصبت مضلة الضلالة الا خيمت
تحتها • مثلك لا يصحبه الا التراب •
ولا يقبله التراب • ولا تصليه الشمس

ولا يخفيه الرمس • ان نهشك الكلب
جرب • وان عضك الهزكلب •
ان تدفن في النواويس • فكيف
تحشر بالفراويس • اترجو نجاة
المخفين باوزار جمعتها كلا فكلا •
ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا •

المقالة الرابعة والثمانون

متى تفيق من غشيتك يا مبهوت •
ومتى تنتبه من نعستك يا مسبوت •
ومتى تنتصب من نكستك يا هروت
عرضت عليك زهرة الدنيا •
فنسيت كلمة الله العليا • فطارت
اجنحتك • وكلت اسلحتك • تبا لك

لقطت الحبة ولم تبصر الحابل •
فتركت ملك بابل • فبقيت محبوسا •
وعلقت منكوسا • والظالمون مهلكوا
نفوسهم • والمجرمون ناكسوا رؤسهم •

المقالة الخامسة والثمانون

رب فطنة • تسوقك الى فتنة
ورب ذكي احرقه نار ذكائه •
ورب تقي اغرقه ماء بكائه •
ورب عابد ما له من صلوته الا السهاد
والنصب • ورب فقيه ما له من
علمه الا الصياح والصخب •
سيفتضح الزهاد يوم يقوم الاشهاد •
ويحشر عباد اعمالهم ازباد •

ويبعث اقوامٌ • محاجز خصومهم
زنانير • مراحيض طهورهم تنانير
وفلتات كلامهم زنابير • وسترى
حين تبدو الضماير • يوم تبلى
السراير • اعمالا تحسبهم الغافل
زلالا في وقيعة • فاذا هي سرابٌ بقيعة •

المقالة السادسة والثمانون

رب طاوٍ يتشبع • ورب اتلع
يتقبع • ورب اعزل مقدامٌ •
ورب جايع مطعامٌ • ورب حسناء
مردودة • ورب خرقاء محسودة •
اخلاق متعاكسة • وشر متشاكسة
واقسام متباعدة • وما امرنا الا واحدة •

سببٌ واحدٌ واحكامٌ متعددةٌ
وقضاءٌ فردٌ واحوال متجددات •
قدرة غلباء واقدارٌ متغايراتٌ •
وبيضة مكنونة وافراخ متطايراتٌ •
كلمة قدسية تنشئ الايمان والكفرَ •
كخابية المسيح يخرج الحمر والصفرَ •
او الشمس بنورها تلوّن الحجرَ
والياقوت • والنجار بقدومه ينحت
المهدَ والتابوتَ • الدعوةُ واحدةٌ
وان تباينت السنة الرسل • المقصود
واحد وان تقاذفت جهات السبل •
ثمارٌ تسقى بماءٍ واحدٍ ونفضّلُ
بعضها على بعض في الاكل •

المقالة السابعة والثمانون

يا من سل في محاربة الحق حسامه
ويا طويل الامل كسامه ▪ ما
اشبهك في قصر العمر وطول الامل
بالجمل عنق طويل ▪ وذنب قصير
وجسد كبير ▪ واذن صغير ▪ فلا
تربط خيول الخيال على طوية الرجاء
ولا تفرح كالقاصرات بقصارة
البقاء ▪ وانظر الى من اسره الموت
وسبا ▪ والى اخوانك كيف تفرقوا
ايدي سبا ▪ اسلافك تبددوا وا
بادوا ▪ الافك ذهبوا وما عادوا
اعتبر بفتيانك وفتياتك ▪ فسياتيك

الموت وان لم ياتك ▪ وفنيت
تؤامك ونسيته فما الامك ▪ جعلت
اسباطك افراطك ▪ وقدمت اعمالك
امامك ▪ نفضت يد السلوة عن
تراب الحامة والسامة ▪ وتركتهم
اكلة الهامة والسامة ▪ ثم تقيم
عزاء الاعزة ▪ بتغيير البزة ▪
فما اسفلك وما اقساك ▪ وما اغفلك
وما انساك ▪ تنبذ اخاك بالعراء
خاليا ▪ وتعود من العزاء ساليا
كان لم يكن بينك وبينه علاقة ▪
وما كان بينكما صداقة ▪ قسا
قلبك اذ طال عليك الامد الزماني

فتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني •

المقالة الثامنة والثمانون

ذكر الله اشرف الاذكار •
فاذكروه بالعشي والابكار •
ذكره مقدحة الارواح الصدية •
كالصبا مروحة الارواح الندية •
فاذكر الله ذكرا كثيرا • وكبره تكبيرا
حتى اذا اخلصت الذكر فاترك
الصوت والحرف • واذا شربت
وسكرت فاكسر الظرف • السجود
ما جل عن نقرات الجباه • والذكر
ما خفي عن حركات الشفاه •
نجهز لطيمة الاثنية الى حظاير قدسه

واذكر الله في نفسك يذكرك في نفسه •
وقل لمن يذكر الله بلسانه تورعا •
اذكر ربك في نفسك تضرعا •

المقالة التاسعة والثمانون

طرف راقد • وحرص واقد •
وخطو في الامل فسيح • وقدح في
العمل سفيح • خلقت في العمل قعدة
ضجعة • وفي الامل طلعة قبعة •
كم يهتف بك داعي الشوق فلا تجب •
وقد آن يركد ريحك فلا تهب •
ما للغافل كاصحاب الكهف خائط عينيه •
وكلب هواه باسط ذراعيه •
نوم البطلة نوم اصحاب الرقيم •

وليل العشقة ليل السقيم • يضجون
ضجيج الورق السواجع • وتجافى
جنوبهم عن المضاجع • يطوون
النهار على طوى الاحشاء • ويصلون
الفجر بوضوء العشاء • غدا الله
فطورهم • وعلى الله سحورهم •
هو يعصمهم ويقيهم • ويطعمهم ويسقيهم
ويروضهم في موارد الاجتهاد •
ويجعلهم برواد الشهاد • حتى
يتبين لهم العلم من الجهل • ويتضح
لهم الحزن من السهل • ونور اليقين
من ظلم الشك • وصبح الايمان من
غسق الشرك • فيمد لهم موائد الاجر

ويفك عن افواههم طابع الحجر •
ويقال كلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر •

المقالة التسعون

يا دنيا وخطاب الفاني مجاز •
هل لسفار الآخرة على جسرك مجاز
كم لك من مجروح يتألم • ومن مهضوم
يتظلم • ومن مكظوم لا يتكلم •
كم لك من بايقة تذهل الحليلة عن
الحليل • او فاقرة تعجل الرضيع
عن الاحليل • تبا لك من ليث يفترس
الاعناق • ومن ذيب يفترس العناق
ومن قليب يبلع الانام • ومن قلوب

يقلع الاغنام • ومن سفاك يخنق
العرايس على منصة العرس •
ومن فتاك يذبح الفوارس على
مخدة الترس • ومن منفق يجعل
البخنق ربقة الطلى • ويثكل
الاومانة بالطلى • ومن نكد يخلي
الديار عن الآل • وقلب يخدع
الظمآء بالآل • وما اضرب لك مثلاً
الا التمساح يخرج الى الفضاء
متشرقاً فيستلقي على قفاه • ويفتح
فاه فيقع عليه نبات الماء • سواكن
ويظللن عليها رواكد يجعن لماظة
فيه • ويلقطن ما اجتمع من الدود فيه

حتى اذا سددن ثلمة الجوع •
ونهضن للرجوع • اطبق الاشداق
واوصد الاغلاق • وحاط نكيه
وحاص • وآب غانماً وغاص •
والتمساح اذا اتخذ سبيله في البحر
سرباً • فلن تستطيع له طلباً •

المقالة الحادية والتسعون

لا يغرنك تقلب الكبار والامجاد
في الاغوار والانجاد • واطلب
ابن بجدة هذا الامر في المسح والنجاد
واعبد الله ولا تسجد للدراهم الاسجاد
واعلم ان الذهب عجل هذه الامة
فحرقه • ثم حرقه ثم انسفه في الماء

وَارْزقه • اتظنّ ان قصة السامرى
سمرٌ • كلا انّها فاغيةٌ لها ثمرٌ •
ليس السامرىّ من استعار سوارًا
وحجلًا • واتّخذ منه عجلًا • انما السامرى
من سمر للجاه والقبول • وخدع
الاغمار بقبضةٍ من اثر الرّسول •
نحن من زينة القوم اوزارًا •
وجمع زبرجًا مستعارًا • ضمّ لبدًا
ملبودًا • وصاغها وثنًا معبودًا •
لايُبصر عُواره الا نفسٌ عاليةٌ •
ولا يسمع خُواره الا اذنٌ واعيةٌ •
فلا تحرف عن الشرعة السوّية •
كالفرقة الموسويّة • ولا تمدّ
يد الالتماس • الى شحيح يستدرّ بالابساس •
واذا لقيتهم فعليك ان تقول
لامساس • واخسس بقوم يعجبهم
طنين الذهب يرقص على ظفرهم •
واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم •

المقالة الثانية والتسعون

ارزاقٌ وجدودٌ • وسماطٌ ممدودٌ
عليه من الخلق اصناف • كلّهم اضياف
هذا يلمّ الثبات • وذا يلقُط
الفتات • رجلٌ يكيلُ بالصّاع •
وآخر يلحس رُكحة القِصاع • هذا
ينهش اللّحم نهيشًا • وهذا الحسو المرق
مسيحًا • بعضهم يتروّى بالعُلالة •

ويتجزى بالخلالة • وبعضهم كالبقر
الجلالة • وكل خليق بما اطلق له
وكل ميسّر لما خلق له • كلهم ضيف
وما في القسمة حيف • يجمعهم على
نزل مقسوم • وما ينزله الا بقدر
معلوم • لا المضيف شحيح •
ولا ثمّ تميز وترجيح • وان
تزاحمت الارذال على الرزق
بتقاحم وتهافت • فما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت •
لكلّ حاضر اِدٌّ اما ساعةٌ او سويعةٌ
ولكل طاعم ظرفٌ اما قصعةٌ او
قصيعةٌ • ومن الجهل حسد العصافير

على اليعافير • وغبطة السنور
على الثور • ومن السفه عضة
الطلح على الطلايح البزل • حسدًا
على ما اوتيت من بسطة النزل
يحسدها على كثرة طعامها وشرابها
ولا يدري رحب ارجايها وفسحة
اعابها • وقوةُ مجيها وذهابها •
ويغبطها على اورادها واعلافها
ولا ينظر الى سعةِ غلافها • وعظم
اجوافها • ثم الى نفع البانها •
ودفئ اصوافها • فيا محجوب
البصيرة لا تحسد اخاك على نعم الله
فلعله ارحب منك وعاءً • ولا تغبطه

على رزانه اللقمة فلعله اوسع
منك امعاءً • ولاتحفز مكامن
الرزق بالمعول • ولاتبصر
الاحوال بالطرف الاحول •
واذا رايت الغني والفقير يجتمعان
على سحرٍ او فطورٍ • فارجع البصر
هل ترى من فطور •

المقالة الثالثة والتسعون

الحرام كثير العدد • والحلالُ
كثير المدد • ذاك مدده فيضيٌّ
وهذا مدده ارضيٌّ • ومن
اقبض درهمًا بدرهمين • فقد
باع همًّا بهمين • وفضاءُ الحرام
افيح واسعٌ • وصعيد الحلالِ ابرق
شاسعٌ • الحرام غزيرٌ سُقياهُ •
قليلٌ بُقياه • سحابه قليل المكث •
واسبابه وشيكة النكث • قعبٌ
اذا امتلاء انكفاء • وشواظ اذا
تلالأ انطفى • وما حل وقل خير مما
حرم وجل • والعفاءُ على جرةٍ
دسعها الضعفا فيدخرها الغافل
بجهله لعياله واهلِه • يسرق بُلغة
الايامى • مبلولةً بدمعة اليتامى •
ويسلب غزلًا من خفش الاراملِ
غزلنه بكد الانامِل • يغصب شرابَ
العطشان • فيحتسيه • ويسلب لباس

العريان فيكتسيه • ثم يحمد الله على
هذه الكسوة • ويشكره على تلك
الحسوة • فيا هؤلاء تحمدونه •
على مال قتل صاحبه دونه • وتشكرونه
على عرض استبحتموه • او يتيم
ذبحتموه • او دم سفحتموه • او
شراب لحستموه ثم سلحتموه •
ايعجبكم حرز طرقتموه • وستر خرقتموه
وزاد سرقتموه • وماء وجه اراقتموه
وطرف ارقتموه • لقوت ذرقتموه
اتشكرون الله على سحت قضمته
اسنانكم • وغصب نهبته ايمانكم
قل بئسما يأمركم ايمانكم •

المقالة الرابعة والتسعون

لا وصول الى مقامات العلاء •
الا بمقاساة البلاء • وتجرع
كاسات العناء • ومن طلب الدر
شرب الاجاج المر • ومن امل
المناصب • طرح المكاسب • وركب
السباسب • ومن احب الشيء
الخطير • وكره الشافه الحقير •
قطع المهامه • والف المكاره •
وفارق الاتراب والجيران •
وعانق الاقتاب والكيران •
وودع الخليط والضجيع • وودع
التقصير والتضجيع • او تطن ان الشرف

امرؤ يدرك بالتوانى • او نحر يعرف
بالاوانى • او قفر يمسح بسير
التوانى • لا يستوى القاعد
من يكون مع الولد والاهل •
والسايح فى الحزن والسهل •
الا ان الرفعة فى اطيط الرحل
لا فى غطيط النايم • وصلوة
القاعد على النصف من صلوة
القايم • افمن سكن سهو المباءة
وتعود شهوة الباءة • ولم
يخرج من الظلال والكن • ولم
يعرف غير اتعاب السن • كمن
لا يفرع الا الجبال الروايخ
ولا يدرع الا الاميال والفراسخ •
وان طعم لا يعرف الا حشيش الفلاة
ولا يسمع نشيش المقلاة • وان
شرب لا يشرب الا الثمد • ولا
يعرف فى الحر قعقعة الجمد •
مسعر حرب يناطح الاتراك بالتركية
وجليس اسفار يستظل بالاراك
دون الاريكة • او من يجوب
البلاقع فهو فى البلاد غير قطين •
افمن ينشاء فى الحلية وهو
فى الخصام غير مبين •

المقالة الثامنة والتسعون

تبلج الغسق • وتنفس الفلق •

وجفت افنان الشباب المورقات
وانقضت الليالي المحقات •
واسفر الصباح وعشي المصباح
وناحت الورق الفصاح •
ولا ندري اينشق عمود الصبح
عن يوم عيد وسعود او يوم عاد
وثمود • الا انه علم المعاد • لا يدرك
بالاجتهاد • بالالحاد المسنون •
والعلم المكنون • وما سيكون بعد
المنون • هيهات لقد طمست اعلام
الوادي • وطاح صوت الوادي
وحار طرف الهادي • وضلت
القافلة • وهلكت الراحلة •

وتفرقوا اشتاتا وعباديد •
وتورطوا في وهاد واخاديد •
تهوي بهم ايدي الرياح المؤتفكات
في مهاوي الدركات • ينادون
الدليل الاجودي • ويناجون
الشفيع الاحوذي • وهو
بحيث تحيرت في حسابي وحسابكم •
والصبر اخلق بي واولى بكم •
ولا ادري ما يفعل بي ولا بكم •

المقالة السادسة والتسعون

الدنيا اما غارة او عارة •
لا يطمع في العارة الا لص عار
ولا يرغب في الغارة الا كلب ضار

تذلّ الف النفاق نفاق •
وارتكب الفساد فساد • يملك
عشرة او مائة • فيرأس عشيرة
او فية • ويكتسي حلة • فيستغوي
قلة • ويستجد بوسا • فيحمل بوسا
ويستحز تيوسا • ويركب بعيرا •
فيسوق عيرا • فلا تحفل بامثاله •
ولا تسجد لتمثاله • دني عليه برد
عدني • وفتان عليه كتان •
وجداد عليه صدار • وطبال
عليه سربال • ذيب يلبس نمرة •
وكلب يقود حمرا مستنفرة •
لاخير في الاصول والفروع •

ولا راي للتبع والمتبوع •
انهم رذالة التعير • وحثالة
كحثالة الشعير • يغترون باعوامهم
وشهورهم • وينبذون الآخرة
وراء ظهورهم • اذا وجدوا
زخارف الدنيا تحلوا • واذا
ذكرت ربك في القرآن وحده •
ولوا • يفرون من القرآن
ويخرون للاذقان • لاينقبون
في ما من الله • ولا يرقبون في مؤمن الاّ

المقالة السابعة والتسعون

عن ابن الجبال • شقائق الرجال
الرجال قوامون والنساء قواعد

وهم اعضاد الدين وهن سواعد
ما هن الا مكاريب زروعهم •
وشراسيف ضلوعهم • الا فارفقوا
بهن فانهن لحم على خوان •
واستوصوا بهن خيرًا فانهن
عوان • ورجل بلا بعل • كرجل
بلا نعل • والعزوبة مفتاح الزنى
والنكاح ملواح الغنى • ومن
نكح فقد صفد شياطينه • ومن
تزوج فقد حصن نصف دينه •
الا فاتقوا الله في النصف الثاني
فان خراب الدين بشهوتين •
شهوة الفرج وهي الكبرى • وشهوة البطن

وهي الصغرى • فاعمر الركنين
واحكم الحصنين • واذا فرغت
من الزواق والصفة • فلا تهمل
السقيفة والاسكفة • واعلم
ان الدنيا والاخرة ضرتان • لك
اليهما كرتان • احديهما حرة خريدة
والاخرى امة مريدة • فاجعل
للحرة يومين • فان لهما قسمين •
وللامة قسما • فان لها في كتابك اسما •
واضعف نصيب العقبى • ولا تنس
نصيبك من الدنيا • واحفظ القسمة
العادلة • ولا تكن ممن يحبون العاجلة
فالويل كل الويل • ان تميلوا كل الميل •

فاتق الميل بالقلب وكل اولئك
كان عنه مسئولا • وان كان ولا بد
فللآخرة خير لك من الاولى •
وان اتقيت الزيغ نطلق الدنيا فانها
زايدة • وان خفتم الا تعدلوا فواحدة

المقالة الثامنة والتسعون

لله در طايفة • باللعبة طايفة •
اهاب بهم داعي الحق كل من عليها
فان • فمزقوا عن القميص و
برزوا في الفان • ثم صفوا في
صفصف القيامة • ومثلوا في
مزجر الندامة • ووقفوا في عرصة
التجلي ومهبط الكرامة • ورحلوا

مرتبة العاهات • ونزلوا منزل
المباهات • ثم افاضوا بوجوه
غر • ورؤس غبر • الى المشعر الحرام
ومحشر الكرام • ثم هبطوا الى
منحر القرابين • ومرجم الشياطين
وخلوا الدثار • وبذلوا الدثور
ونزعوا الشعار وحلقوا الشعور
اعلوا باغاريد الحمايم في تلك
البوادي • وطيروا اغربة
الاضداغ في الوادي • ثم
طاروا الى بيت الله محلقين •
وطافوا مقصرين ومحلقين •
واستقبلوا البيت العتيق •

واستلموا المسك الفتيت •
فادركوا نُهزه الفرص • والثموا
الارض • وقبلوا يمين الله
ثم زاروا امين الله • توجهوا
من المرتع الاحدى • الى المضجع
الاحمدى • حيث تعنوا جباهُ
الملوك الصيد • لتربة ذلك الوحيد
ويصبح هزبر الغابة كالهبع المعتل
وطاوس السدرة كالوصع المتبل •
فهناك تتناثر عراصة الغيب
على الزوار تقاطر نُفاضة
الغيث على النوار • فيقتنصُ
كل زائر • ما لا يفترسه كل ليث
زائر • يرجع فى مضربه حجا مبرورا
وينقلب الى اهله مسرورا •

المقالة التاسعة والتسعون

ان لنفسك عليك حقا فلا تُهمله •
وانّ له لوزرا فلا تحمله • انها
لك تربٌ • وهى ناقة الله لها شِربٌ
فلا تطلحها بعلاوة صلوة ووضوء
ولا تمسّوها بسوء • واذا اوفت
بعهد الله • وحافظت على فرض الله
فذروها تاكل فى ارض الله •

المقالة المائة

مالك تختار من الاطعمة اطيبها •
ومن الاشربة اعذبها • ومن المساكن

احصنها • ومن الملابس احسنها •
ومن المراكب اجراها • ومن
المشارب امراها • فتاكل
السمين غير الغث • وتلبس
الثمين دون الرث • فان برك
اخوك بطمر • لبسته على غمر
ولباس التقوى ذلك خير وقدما
طرحته هدما • اخلقته بالمعاصي
ودرسته • ولوثته بالمآثم و
دنسته • فهو سحق فيه خرق •
وحرق وفتق لا يرفوه رتق •
يضل فيه الخياط • ولا يجدي فيه
الاحتياط • لا يسد عورة حر •

ولا يرد فورة حر • خروق
لا تستر سوءة العريان • وفطور
لا تدرك بنظر العميان • ثوب
مطوي تبصر خرقه يوم النشر •
وبز مكتوم تظهر عيوبه يوم
الحشر • واذا انجلت هذه
الظلم • تبدوا لك هذه الثلم •
واذا برزت من مقنوءة الرمس •
الى مشرقة الشمس • بدا لك ما
جنيته بالامس • سوف ترى
اذا طلعت من نفق النفاق الى
البلاقع • كيف اتسع الخرق على
الراقع • وستنكشف المرائر

اذا انشقت الغبراء عن حبها
ويستبلى السرائر اذا اشرقت
الارض بنور ربها ۔

مقالة في خاتمة الكتاب والمقالات

اجارتنا انا غريبان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب
ايتها النفس طالما سلكنا في سفينة
الحيوة زوجين ۔ وسبكنا سبك
النضار في اللجين ۔ حتى تهورت
غاشية الشباب بصباح المشيب ۔
وعصفت جايحة الكبر على القرح
العشيب ۔ وطار الصقر الحذاري
واسف النسر المضرحي ۔ الرحيل

فقد نضب رواؤنا في ديار الغربة
وطال ثواؤنا في هذه التربة ۔
فقد آن اوان المسير ۔ والله ولي
التيسير ۔ فتاهبي وهبّي ۔ وارحلي
فانني ذاهب الى ربي ۔ حنانك
يا جارتي ۔ وافديك يا سارتي
بعلك شيخ سقيم ۔ وانك عجوز عقيم
واوان الحراثة ۔ ريعان الحداثة
والزراعة في اول الخريف ۔
لا في آخر المصيف ۔ ولكن لا تياسي
من روح الله ۔ اتعجبين من امر الله
لعل الله يجمع شمل الاحباب ۔ ويشد
مراير الاسباب ۔ ويرد ضالة

الشباب • فيجعل العجوز عاتقًا
والعقيم ناتقًا • وقد اتاحه وفعل
لاعسى ولعل • أما ترين بعلك
كيف أرى ملكوت السموات •
واخمد نايره الشهوات •
وكيف طهر بيته العتيق عن اصنام
الخيالات • وكيف وُهب له
فى عهد الكبر • سليل غيب
نشا فى مهد الفكر • خلد ذكره
بين العاطين والعالمين •
وجعل له لسان صدق فى العالمين •
وما ذاك الا ازاهير عُرضت عليه
من اغصان الغيب فشمهن •

وطيور فصاح تفرقت اجزاؤها
على جبال القدس فضمهن • واذا
ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن •
تمت المقالات المائة
الموسومة باطباق الذهب على يد عبد الله بن
عبد الله الضعيف • المحتاج الى رحمة
الله الملك اللطيف • فى منتصف رجب
المرجب • لسنه سبعين وثمانمائة المقام عليه
رحم الله لمن نظر وقرا ودعا لكاتبه بالمغفرة

اى دوآده بباد عمر درناد وانى تو قيمت عمر خويش فردا دانى
فردا كه بزير خاك تنها مانى
خواهى كه كنى توبه ولى نتوانى

پند نامهٔ انوشیروان عادل و سخنهای او و آنچه بر تاج او نبشته بود

که کسری چو تاج شهی بر نهاد   یکی تاج فرمود کوهر نهاد

بدان تاج بر بیست و سه کنگره   بزیور بسیار آراسته یکسره

بر آن تاج بر خسرو دادگر   نبشته یکی پند نامه بزر

ازین گونه تاجی از ایوان او   بیاویخته بد بفرمان او

جهان جوی کسری در آن زیر تاج   نشسته بر آن خسرو تخت عاج

از آن تاج و آن پندهای بزرگ   همی دانش آموخت خرد و بزرگ

نبشته چنان بد بر آن تاج پند   اگر چه تویی پست مست و بلند

خویشتن شناسان از باد رود رهید

کسی کو تن خویشتن را شناخت   بمیدان کین اسب اقبال تاخت

چیز بازرانیان از زانی دارید

هر انکو بازرانیان چیز خویش   دهد سود وشس از مایه داند بیش

کار دانند کار فرمایید

هر انکس که پند خرد یاد خویش   بنزدیک دانا برد کار خویش

بلا را پذیره هرگز مشوید

یکی داستان زد نکو شاه نو   که هرگز بلا را پذیره مشو

پند حکیمان بشنوید

بباید پذیرفت پند حکیم   که پند حکیمان به از زر و سیم

سخن ناگفتنی مگویید

زناگفتنی هر که باشد خموش   دلش از شنودن نیابد بجوش

کار ناکردنی مکنید

هر انکو کند کار ناکردنی   بود بیره و دین اهرمنی

کار ناجستنی مجویید

زناجستنی کم شود آبروی   که گوید که ناجستنی را بجوی

شتاب کار مکنید

پسندیده هرگز نباشد شتاب
شتاب افکند جان مردم بتاب

خرسندی را پیشه گیر

بچیزی که داده ترا کردگار
دولت را بدان داده خرسند دار

در کارها صبوری کن

بلایی که پیش آید از چرخ پیر
بجز صبر کردن نباشد گزیر

این جهان را چون منزل دانید

چو منزل شناس این جهان کهن
چنان دان که هر ساعت آمد برین

هیچ از عافیت به مدانید

چو ایزد دهد عافیت مر ترا
دولت را بری کن ز چون و چرا

روزگار بابلهی مگذرانید

بنادانی اندر میاسای راه
ببی دانشی زندگانی مخواه

باندوه مردمان شادی مکنید

چو بینی کسی بسته در بند غم
مکش بر دل خود ز شادی رقم

بر ریخته و سوخته غم مخورید

چو چیزی شود ریخته و سوخته
مکن دیده باره بدو دوخته

از بلای دیگران عبرت گیرید

صلاح جهان از چه پیوند تست
بلای کسان عبرت و پند تست

در کارها مدارا کنید

مدارا بهر کار کردن نکوست
چه با زشت دشمن چه با خوب دوست

با کس ستیزه و لجاج مکنید

لجاجی پسندیده و نغز نیست
لجاجی بجز کار بی مغز نیست

در کارها سستی مکنید

هر آنکس که سستی نماید بکار
بسستی فرو ماند از کارزار

چو در کاری شوید بیرون آمدن را بنگرید

بکاری که اندر رسد پای تست
برون آمدن را نگه کن نخست

کارهای گزاف مکنید

گزافی بود کار بی‌باکان
گزافی نبینند فرزانگان

آزموده را باز آزموده مکنید

پسندیده هرگز نباشد شتاب شتاب افکند جان مردم بتاب

خرسندی را پیشه گیرید

بچیزی که داده خدا کردگار دلت را بدان داده خرسند دار

در کارها صبوری کن

بلایی که پیش آرد این چرخ پیر بجز صبر کردن نباشد گزیر

این جهان را چون منزل دانید

چو منزل شناس این جهان کهن چنان دان که هر ساعت آمد برین

هیچ چیز از عافیت به مدانید

چو ایزد دهد عافیت مر ترا دلت را بری کن ز چون و چرا

روزگار بباطل مگذرانید

بنادانی اندر مپیمای راه به بی دانشی زندگانی مخواه

باندوه زدگان شادی مکنید

چو بینی کسی بسته در بند غم مکش بر دل خود ز شادی رقم

بر ریخته و سوخته غم مخورید

چو چیزی شود ریخته و سوخته مکن دیده باره بر دوخته

از بلای دیگران عبرت گیرید

صلاح جهان از چه پیوند تست بلای کسان عبرت و پند تست

در کارها مدارا کنید

مدارا بهر کار کردن نکوست چه با زشت دشمن چه با خوب دوست

با کس ستیزه و لجاج مکنید

لجوجی پسندیده و نیکو نیست لجوجی بجز کار بی مغز نیست

در کارها سستی مکنید

هر آنکس که سستی نماید بکار بسستی فرو ماند از کار زار

چو در کاری شوید بیرون آمدن را بنگرید

بکاری که اندر رسد رای تست برون آمدن را نگه کن نخست

کارهای گزاف مکنید

گزافی بود کار دیوانگان گزافی نبینید فرزانگان

آزموده را بنا آزموده مدهید

کسی کازمودیش در نیک و بد   به نیک و به بد یار نو مسپرد

دست بهر کس مزنید

ندیده کسی را بصلح و بجنگ   نشاید زدن در گه گاه چنگ

تن و جان فدای دین کنید

تن از بهر دین بذل کردن رواست   چه دین ار فروشند جانش بهاست

در جهان نام نیکو ورزید

چو تن داری و بخت نیز جوان   بیندوز نام نکو در جهان

کم آزاری و بردباری کنید

چو روشن شود جانت از داد و دین   کم آزاری و بردباری گزین

خویشتن را براستی موزون کنید

چو از راستی نام تو شد بلند   دو پای دروغ اندر آور به بند

بهمسایه پادشاه خانه مگیرید

چو باشد خود مرز دار دستگیر   بهمسایهٔ میر خانه مگیر

بی همراه براه مروید

چو داری برفتن سوی راه روی   از اول یکی نیک همره بجوی

در زمین شوره تخم مکارید

زمینی که بوشش بود شوره زار   درو تخم کاری نیاید بکار

از غماز چشم وفا مدارید

بود در خور صد هزاران جفا   هر آنکو ز غماز جوید وفا

با بندگان جنگ و بازی مکنید

مکن بازی و جنگ با بندگان   بپرس ار ندانی ز دانندگان

بفرمان زن کار مکنید

اگر تشنه باشی بفرمان زن   مخور آب و بر آتش آبی بزن

کسی که از مادر ابله زاید دارو مکنید

کسی کابله از مادر خویش زاد   نباید بداروی او سیم داد

دیوانه و ابله و مست را پند مدهید

بعاقل بده پند تا باشدت به   بدیوانه و مست و ابله مده

بتدبیر کودکان کار مکنید

اگر با دل تو خود دست یابی   ببه پیر کودک مکن هیچ کار

نیم سواران را بجنگ مفرستید

نه هر کس که بر اسب داند نشست   تواند به بیگانه یازید دست

بدان را ببدی یاری مدهید

مکن تا توانی ببد یاوری   گران یاوری بد بدست آوری

خوردنیها را پنهان مخورید

چو ایزد دهد مر ترا نان و کام   مخور تا توانی بتنها طعام

طمع بچیز کسان مدارید

بنان کسان گوش هرگز مدار   که نان کسان هست چون زهر مار

عیب کسان مکنید

اگر نان خود می خوری ناسزا   حدیث کسان نیست گفتن روا

بزیارت نیکان شوید

بید تا توانی تجارت مکن   بجز نزد نیکان زیارت مکن

از پس مردگان سخن بد مگویید

کسی کش فریضه رسد ایزدی   پس مرگ او گفته نتوان بدی

نصیحت از کسان باز مگیرید

نصیحت زکس باز مگیر هرگز   نه از خرد برنا نه از مرد پیر

بمال جهان تکبر مکنید

ز مال جهان چون شوی بی نیاز   به پرهیز و ز کبر کن احتراز

از صحبت مردم بدطبع دوری کنید

از اول بدان مرد را طبع و خوی   پس آنگه تو باوی بد و نیک گوی

از زبان شاعران بترسید

ز شاعر بترس ار توی هیچ جو   زبانشان بشمشیر اخسان بسر

مهمان را عزیز دارید

کسی کو رسد نزد تو میهمان   ببند از پی خدمت او روان

از آموختن عیب مدارید

ز آموختن ننگ هرگز مدار   که آموختن فخر باشد نه عار

پیش کسی که از تو به داند سخن مگوید

کسی کو ز تو بیش داند ادب   گشاده مکن پیش او بسته لب

پیش علما علم بیاموزید

کند علم تو کارت آراسته   به از علم نبود ترا خواسته

سخن زشت را جواب مگویید

مده چون سخن زشت باشد جواب   که زشتی بزشتی بود ناصواب

فرزند را پیشه نیکو آموزید

میاموز بد پیشه فرزند را   بجان باز بند این نکو پند را

پای از اندازه گلیم بیرون مکنید

از اندازه برتر منه پای خویش   خود آنگه دار بر جای خویش

جنگ کسان نخود مخرید

نخود باز هرگز مجو جنگ کس   بپرداز دل از کار و هوس

خرج بدابد دخل کنید

چو دخلت بود کم مکن خرج بیش   باندازهٔ دخل کن خرج خویش

چیزهای نانهاده برمدارید

بجایی که چیزی تو ننهادهٔ   طمع دور کن گر تو آزادهٔ

درخت نو بکارید آنگه کهن ببرید

نخست اول درخت جوان بکار   پس آنگه کهن را همی بر بکار

چشم و زبان و دست نگاه دارید

چو خواهی که ایمن شوی ز چشم   نگه دار دست و زبان و چشم

در خانهٔ تهمت زدگان مروید

چو خواهی که هرگز نباشی دژم   منه پای در خانهٔ متهم

با دزدان آشنایی مکنید

بدزدان دگر آشنایی مده   بکالای ایشان گواهی مده

با مردم لاف زن میامیزید

کسی کو زند لاف گوید گزاف   مکن گرد او تا توانی طواف

زن پیر را در خانه راه مدهید

چو خواهی که باشد ترا پاک دل — زن پیر در خانه هرگز مهل

ناخوانده بمهمان کسان مروید

اگرچه بود دوستی در میان — نخواند مرو هیچکس میهمان

از همسایهٔ بد بگریزید

اگر زنده در جهان زنده باش — ز همسایهٔ بد گریزنده باش

از مرگ دختر غم مخورید

چو دختر بمیرد مکن دل دژم — که از دختران کس نه بیند الم

بخر کسان دلسوزتر از خداوند مباشید

بچیزی که نبود ترا خیر و شر — مباش از خداوند دلسوزتر

نا آزموده کان استوار مدارید

چو خواهی که مالت بود پایدار — به بیگانه مالت مدار استوار

ماده را بر نر اعتماد مکنید

بنر مسپر و ماده را هر کسی — شنیدم ز دانای هر کس بسی

چون کاری دانید مشغول مشوید

ز بیکاری اندیشه بار آورد — ز کشته گلش خار بار آورد

گفتار به کردار میفزائید

ز کردار گفتار بر مگذران — که عیبی بود بس عظیم اندر آن

سخنی که در دل دارید بزبان مگوئید

که گر با زبان راست نبود دلت — پشیمانی از وی شود حاصلت

بگفتار هر کس کار مکنید

اگر هست در دل ترا روشنی — بگفتار هر کس مدار ایمنی

سخن نیکو از هر کس بشنوید

سخنهای نیکو شنیدن رواست — که نیکو سخن درد دلرا دواست

بسوگند خوردن دلیری مکنید

کسی را که در دل خوش هست چیز — بسوگند خوردن نباشد دلیر

سرای تنارا بسرای فنا مدهید

خردمند باید بعقل و رضا سرای بقا با سرای فنا

از مال یتیمان امید بر دارید

مکن طمع هرگز بمال یتیم وگر خود همه هست در یتیم

هر چه بخود خواهید بدیگران خواهید

جو خواهی نباشد ترا کار بد بمردم همان خواه که خواهی بخود

توشهٔ آن جهان از این جهان بر دارید

بنه توشهٔ آن جهانی بدست که کس در جهان جاودان نیست

کار پیری بجوانی ساخته دارید

جو باشی جوان کار پیری بساز که تا گاه پیری نماند دراز

بوقت جوانی زن کنید

بگاه جوانی جو می زن کنی چنان دان که حکمت بر آن زن کنی

دارو بتن درستی خورید

جو دارو تن از درد خواهد بدست مخور جز بدانگه که باشی درست

به پیرانه سر امید نیکی از زن جوان مدارید

جو پنجاه شصت سال موی تو سپید مدار از جوان زن تو نیکی امید

کارها بیندیشید آنگه بکنید

جو خواهی که باشد دلت بی تعب بیندیش و هش کار خود کن طلب

از مردم بخیل دوری کنید

حذر کن تو از مرد دون بخیل جو خواهی که نبود ترا قال و قیل

جوانمردی پیشه گیرید

همی تا توانی جوانمرد باش ز دونی و بی حاصلی فرد باش

صحبت با مهتران دارید

جو خواهی که باشد ترا نام و نان مکن دوری از صحبت مهتران

حاجت از خویشان خواهید

جو حاجت بری بر نکویان خویش

ز بیگانگان قدر با خویش بیش

دوستان را عزیز دارید

هر آنکو بدل پاک شد دوست تو ... ببید او ز تو چون تن از پوست تو

از دوستان دوری مکنید

ز بخت ار کند دولت و بختیار ... نهاده دل از دوستان بر مدار

وام دار را سخت مگیرید

کسی کو شود وام دار ترا ... مگیرش بر آن وام یکباره را

با هر کس گستاخی مکنید

اگر چه بود دوست دارد بسی ... مباشید گستاخ با هر کسی

دشمن را کوچک مشمرید

هر آنکس که باشد بدل هوشیار ... ندارد بد و دشمنی خرد و خوار

با دبیران لجاج مکنید

دبیران که دانند رسم قلم ... توانند کردن بسی بیش و کم

راز کسان با کس مگوئید

گرت دانش و رای و دین است و کیش ... مگو تا توانی بکس راز خویش

راز کسان دشمن را کوچک مشمرید چو جان دارید

هر آنکس که باشد ورا عقل و سنگ ... مگوید به پیش کسی نام و ننگ

همیشه به مهتران جای جوئید

چو باشد نشست تو با مهتران ... منه پای بر پایهٔ دیگران

بسیار گفتن عادة مکنید

بسی گفتن ای دوست عادت مکن ... که نیکو بود مردم کم سخن

زن در خورد خود کنید

چو خواهی که نبود ترا داوری ... زنی کو نسازد بتو ننگری

چیزی بهتر از زندگانی مدانید

اگر خرد دانندهٔ با بهشی

مدان بهتر از زندگانی خوشی

تمت النصایح بعون الله

وحسن توفیقه

تم